هدف
كل الحقيقة للجماهير
SAT•16 - 10 - 1976 - NO• 373 - VOL 8 • السبت ١٦ تشرين اول ١٩٧٦ - العدد ٣٧٣ - السنة الثامنة - الثمن ٥٠ قرشا

الطبقة العاملة العربية تعلن حرب المقاطعة على النظام الستوري

قاوموا الأحتلال والفاشية!

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦
العدد ٣٧٣ - السنة الثامنة

صدر عام ١٩٦٩ المرحوم
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير العام
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق ل
سوريا	٦٠ ق س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	١٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - امريكا - الولايات المتحدة - كندا - البابان - بلجيكا - المكسيك - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٢٥ دولار او ١٠٠ ل.ل.

AL HADAF
TEL 309230
P.O.Box 212
BEIRUT LEBANON

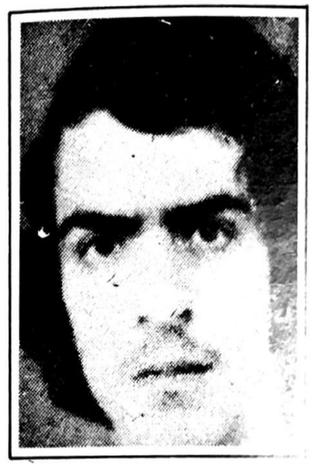

« كبير الاسرة ابو سمرا ... شجرة لا تذبل »

يا عبدالكريم ابو سمرا الشهيد ... أنا لاأصدق ابدا أنك استشهدت لا أصدق أن شجرة تهوي بهذه السرعة وقبل أن تعطي كل ما لديها ...

أذكرك في الشتاء عندما قضينا ايام الامتحانات نذاكر معا .. مع الشعر والشاي والكيمياء ... كنت تحب الشعر كثيرا وأذكر أني كنت أميز أدواتك الجامعية من مقطوعة شعرية كنت تحبها كثيرا : ... « فلسطينية نعطيك أصل الارض جنسية » . هاجرت صغيرا مع والديك بعيدا عن الشرق الدافيء ولكن حب الارض رحل في جسدك ... بثلاثة شهور . كان حب الارض يتعمق في شراييننا بشكل مثير .. ويملؤها بالحب الحارق ..

آه يا صديقي الذي لم يذبل .. عندما قصف العدو مخيماتنا في نهر البارد والبداوي وتحمس الشباب للالتحاق بالثورة رأيتك تبكي وهم يعرضون عليك بسرية تامة طلبا جماعيا للالتحاق بالثورة .. كنت تبكي بحرارة .. لم تسألهم مع أي تنظيم ولا كيف .. وكتبت اسمك الى جانب عشرات الاسماء ... « أنا الموقع ادناه اعلن عن استعدادي الكامل للتفرغ مقاتلا في صفوف الثورة الفلسطينية »

وكانت بداية الدماء والمشاعل ... دماؤك كانت الى الاشجار أقرب ، في نهاية العام كنت احاول اقناعك بأن تدرس الطب فقلت لي ونظرتك العميقة تملأ المكان : بل سأتخصص في النبات .. قلت لك لا نملك الارض والطب افضل لجراحنا .. وابتسمت ايها المعطاء وفهمت الان ان دماءك اقرب كانت الى الاشجار .

يا عبدالكريم يا وردتنا جميعا .. كيف سنعود بدونك .. كيف ؟؟

لقد رفعنا رؤوسنا عاليا بتفوقك الباهر في الدراسة ... ونرفع رؤوسنا الان ايضا ... لقد تفوقت علينا جميعا ونلت «الشهادة» قبلنا .. ؛ ياعبدالكريم الخالد البدر المضيء ، الشجرة التي لن تذبل ، يا عبدالكريم السابق المعتد خيطا من الدم الفلسطيني من عينطورة حتى بيت لحم ، ايها المتشعب في الارض العربية لن ننساك يا عبد الكريم الفارس الذي كلمته اكبر من الشعر ، ايها العاشق الذي لم تغريه من كل البنات غير أم الوردة الحمراء التي اسمها «فلسطين» .. أيها القادم من زرقة البحر الى زرقة السماء المرابط مع جذور الزيتون الذي لم يذبل أبدا وأنت لم تذبل . يا ليالي الشتاء والشعر والكيمياء ، يا بنات .. يا دفاتر .. يا بنادق .. يا عصافير .. يا صخور .. عبدالكريم لم يرحل عبد الكريم ذهب ينظف بندقيته وسيعود ليكمل المشوار .

ابو الهيجاء
مقاتل في حركة فتح

يا وطني عرفتك

يا وطني عرفتك في بسمات الاطفال
وعرفتك في دموعهم الحيرى عرفتك في عبير الزيتون الاخضر
في عمق خضرته الابدية وفي رائحة الزهور البرية
عرفتك في كتل الطين على محراث الفلاح الخالد
وفهمتك في ناي الراعي الصامت وكلما اشتد الجوع
اضم اعماق وجودك .. واصمت وفي اعماق الجوع
تنبت بذور الثورة وفي ظلال الكروم
على هضبات الخليل الحزينة عرفت فيك الصمود
عرفت هنا انك باق ووفي لا تبخل على عصافيرك
يا وطني بالظل والهواء ورائحة الريف لا تزال هناك
مهما سكبوا عليها من بارود فان جذورها اعمق
جذورها اقوى قالوا هيروشيما
لن تزهر قبل مئة عام قبل الف عام
ولكنها حتما ستزهر بعد مليون عام
كفيتنام التي تزهر زهورا حمراء
لتروي قصة العم «هو» وملايين الشهداء
ملايين الزهور التي حرقت باطنان القنابل وخرجت من جذورها
براعم الانتصار لملايين الزهور الصغار
من كل هذا عرفتك يا وطني ومضيت شامخا للامام
محطما هياكل الاصنام .

طرابلس - لبنان

موقفنا

كل شيئ من أجل المعركة والصمود والانتصار

تواجه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية معركة مصيرية بكل ابعادها التاريخية . واصبح من الواضح ان النظام السوري يلقي بكل ثقله من اجل تحقيق انجاز عسكري واسع يحاصر المدن تمهيدا لتصفية القوى التقدمية والديمقراطية الفلسطينية واللبنانية واحتواء المقاومة واجهاض محتواها النضالي والثوري .

ولقد شهدت الساعات الاخيرة تأكيدات جديدة على ان الولايات المتحدة والقوى الرجعية المحلية قد جددت الضوء الاخضر للنظام السوري . فقد كرر وزير الخارجية الاميركية قناعة بلاده بأن التدخل السوري يوفر « افضل الفرص » لتسوية شاملة في المنطقة . والانظمة الرجعية العربية مقدمة على التخلي عن عقد مؤتمر القمة ، رغم ان كل الوطنيين والثوريين اصبحوا يعرفون ان القمة العربية تستخدم لتوحيد الرجعيين العرب وفرض هيمنتهم .. وزالت كل الاوهام حول « الضغوط » السعودية ، والموقف المصري في خضم الصراع المزيف حول حضور او عدم حضور الملوك والرؤساء ، ولا يمكن تفسير هذه الخطوات الا على اساس انها تمديد « لمهمة » النظام السوري او التسليم بانفراده في لبنان في هذه المرحلة على الاقل ...

ويضاف الى كل هذا افتضاح الدور الحقيقي لسركيس وجماعته وسقوط آمال الاغبياء حول « دوره الخاص » و « المحايد » . فلقد اتضح انه كان على علم وموافق ، على الهجوم السوري في الجنوب والجبل ، وان القوات التي تدعي الولاء له تشارك في تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية الفاشية .

ان جميع قوى الثورة المضادة ، في هذا الطرف او ذاك ، في دمشق وعواصم الرجعيين الاخرى ، وفي معاقل الامبريالية تفرك ايديها اليوم انتظارا لنتائج المعارك في لبنان .

اذن ، المعركة حاسمة ويجب ان نواجهها على هذا الاساس ، وهناك طريق واحد لا غير يؤدي الى الصمود والانتصار .

ان هذا الطريق يبدأ بالحسم السياسي الثوري ، على اساس الموقف الوطني السليم الموحد ، الذي يسقط المراهنات على القوى الرجعية العربية ويهجر سياسة اللقاءات الشتورية والدمشقية . ويسحب الثقة نهائيا من كل القوى التي لا تقف لتحمل السلاح ضد الاحتلال والفاشية . ان استكمال الطريق نحو تحرير فلسطين يرتبط بدحر وهزيمة المخطط التصفوي السوري والفاشي .

● ان هذا الحسم ، سيكون مناسبة تاريخية لتوحيد مواقف مواجهة قوى الخصم واساس الصمود المعنوي والكفاحي غير المحدود لمقاتلينا .

● ان المعارك البطولية الرائعة في بحمدون وحيطورة وغيرها من المواقع ، اثبتت بالامس انه من الممكن جدا صد التفوق العددي والنيراني السوري وردعه ، اذا ما توفر لمقاتلينا القرار السياسي الوطني بالثبات خصوصا اذا ادى ذلك الى قطع الجسور مع القوى الرجعية واذنابها ، وردم الهوة بين صمود المقاتل وتذبذب القيادة وترددها وميلها الى التراجع .

● ان تغييرا حاسما يمكن تحقيقه من خلال الانتقال الى سياسة دفاعية مناسبة للمعركة وميزان القوى فيها والاسلحة ، مبنية على اساس : دفاع جيد مستميت عن المواقع ، وحرب عصابات خلف خطوط العدو ، وهجمات تكتيكية على مواقعه .

● ان خطورة المعركة تفرض ، على اساس من وضوح ووحدة الرؤية السياسية ، اعلى درجة من التنسيق والعمل الجبهوي الفلسطيني من جهة واللبناني من جهة اخرى .

ان الانفراد يجلب ، كما دلت التجارب عدم الثقة ويسبب الضعف في المواقع العسكرية والقوى المعنوية . ان مسألة اقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية ـ اللبنانية اصبحت اكثر الحاحا من اي وقت مضى .

● يجب الا تغيب المعركة مسألة الاهتمام بالتوعية الجماهيرية وبقضايا الشعب اليومية الملحة وحمايته من الاستغلال والاحتكار والحرب النفسية عن بال القيادات الوطنية ، فهذا يعزز الصمود ويحمي ظهر المقاتل ويجعل لاهداف المعركة جذورا حية قوية .

● ان قوى الطابور الخامس والعملاء الذين ينتظرون الفرصة المناسبة للظهور من جحورهم وتخريب الجبهة الداخلية ، مما يفرض ضرورة التعامل معهم بحسم قاطع .

★ ★ ★

ان قوى الثورة لا زالت تملك من الدعم الجماهيري والايمان بالقضية والتجربة ما يجعلها قادرة على جعل كل شبر ، وكل مدينة مقبرة للغزاة ، وازاء التحدي المصيري يصنع الثوار المعجزات .

ان المستقبل الاني للنضال التحرري الفلسطيني على كف الميزان ، فلنقاتل لحمايته ..

الاستشهاد او النصر

« الهدف »

معركة الجبل والجنوب :

مقاومة الاحتلال
رهن بالموقف الثوري

عشية اجتماع شتورا الذي لم يعقد ، والذي كان مقررا ان يكون اجتماع توقيع « الاتفاق »بين الاطراف الثلاثة اللبنانية والفلسطينية والسورية تحت رعاية ممثل الجامعة العربية ، الدكتور الخولي « المتفائل » ، عشية ذلك اليوم تحركت راجمات الصواريخ وتساقطت القنابل السورية في منطقتي الجبل وجزين ، ضد مواقع القوات المشتركة ، ونسفت النيران السورية فيما نسفت ، « آمال شتورا » الزائفة ، ونسفت رغما عنها ، الاتجاه المساوم في قيادة منظمة التحرير ، ومع ذلك ، لا يبدو ان هذا الاتجاه قد سقط عند اصحابه ، كنهج لا يحصد للثورة الفلسطينية سوى ثمار الفشل المرة ، ويضاعف حجم الاخطار على مصيرها .

وكما ان الغزاة السوريين يبدون مصممين على المضي في مخطط التصفية الكامل ، يستفرسون اكثر فأكثر مع مضي الوقت ، فان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تبدو مصممة على الاستمرار في نهج التعاطي مع العدوان السوري المتآمر على مصير الثورة ، على انه نتيجة خلافات يمكن ان يحلها الحوار مع المعتدي وهو صاحب خطة تقتضي فتح هذه الجبهة التي اشعلها وفي نهج المراهنة على ان المساومة ومداخلات من هم ليسوا في معزل عما ينفذه الحكم السوري ، هي سبيل انقاذ الثورة !

وليس ابلغ من الامعان في هذا النهج الساقط عمليا ، سوى لجوء قيادة منظمة التحرير مجددا، واثر استئناف السوريين لعمليات اجتياح مناطق السيطرة الوطنية ، الا اسلوب مناشدة الملوك والرؤساء العرب،في اتصالات تأخذ طابع الاستنجاد كالنعجة التي تستغيث بالذئب ، من ذئب اخر ، ايضا لجوء هذه القيادة مجددا ، الى اسلوب الانفراد في البحث والدرس واتخاذ القرارات ، وكأن لا تحالفات ولا تلاحم مصيري مع الاطراف الوطنية ، لبنانية وفلسطينية ، التي تقاتل دفاعا من اجل القضايا ذاتها وتواجه الخطر ذاته والعدوان ، وكأن الامر لا يعني سوى قيادة منظمة التحرير ، فلا مقاتلين بحاجة الى خط سياسي واضح وقرارات واضحة لتبقى قبضتهم شديدة على الزناد ، ولا جماهير اعطت ، ولا غنى للنضال عنها ، وعن دعمها واستمرار صمودها ، الذي يتلقى ضربات قاسية .

■■ « لا افهم ، لا احلل »

ان الاستمرار في هذا النهج سيزيد في البلبلة التي بدت واضحة لدى هذه القيادات ، اثر بدء عمليات الاجتياح العسكري الثانية ، وقد كان معبرا جدا عن هذه البلبلة التي اصابت المراهنين من القياديين ، على « مخرج شتورا » ، قول احد اعضاء الوفد الفلسطيني الى اجتماعاتها: « انني لا افهم ما يحصل ، ولا استطيع تحليله » ، (!)

فهذا النهج التسووي تعامل المعتدى عليه مع الطرف المعتدي ، كان لا بد وان يثير الشعور بالصدمة والبلبلة ، مع انباء هجوم الغزاة السوريين في الجنوب ، لان المراهنة على جدوى الحوار المساوم مع متآمري دمشق ، جعل هذه القيادة تتعامى عن كل المؤشرات الساطعة التي تدحضها ، بحيث تفقدها القدرة على التقييم الصحيح والتحليل ، واتخاذ القرارات السليمة ، في مواجهة الخصم المصمم على تحقيق مستلزمات المؤامرة التصفوية .

وانها ليست المرة الاولى التي يوجه فيها حكام دمشق ضربة محددة ، ثم يستدعون قيادة منظمة التحرير الى مفاوضات للاستسلام : اتفاق دمشق، صوفر ، شتورا ، ثم شتورا ، كلها كانت محطات على الطريق السوري : اضرب وفاوض على الاستسلام ، مع الاستغلال الاقصى للنهج القابل للمساومة في الطرف الفلسطيني المفاوض .

لقد عقدت اجتماعات شتورا الاخيرة في مناخ مفعم بالمؤشرات على ان النظام السوري ليس في وارد البحث فيما هو اقل من رضوخ فلسطيني كامل لارادته المتمثلة بشروطه الاصلية المعروفة ، وتوهم كلها بكلمة واحدة : الاستسلام ، وارتهان الثورة للنظام السوري المتوجه بخطوات ثابتة نحوالتسوية الاميركية التصفوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وكانت نقاط « المعارضة » و « التمفظ » السورية التي اثارها وفدها في شتورا بمثابة مفتاح ، لم يستخدمه المفاوضون في الطرف الفلسطيني ، لقياس نوايا النظام السوري الثابتة ،كذلك كانت تأكيدات الفاشيين بأن الهجوم معد سلفا ، وبأن دمشق ليست جادة في الاتصالات السياسية ولا تعول سوى على الحسم العسكري، لقد كانت كل تصريحات جماعة الكفور ، وكبار اعلام النظام السوري ، ومواقف اركان النظام ، كلها مفاتيح لقيادة منظمة التحرير ، لتدرك بأن حكام دمشق مصممون على الاستمرار في مخطط التصفية الكامل ، ويشجعهم في ذلك تغلب النهج التسووي القائل للمساومة، في القيادة وانعكاساته السلبية الاكيدة على مستوى المواجهة العسكرية لعمليات اجتياحهم مناطقنا ، وكانت معركة الجبل الاولى ابلغ مرآة لهذه الانعكاسات .

■■ تساؤلات في محلها

« ان المقاتلين ليسوا جبناء ، فلماذا انسحابنا السريع من الجبل ؟ » ، و « لماذا لا نبادر الى الهجوم بدل الانتظار ، ثم الانسحاب ؟ » ... انها تساؤلات سمعها مراسلون صحافيون ، من مقاتلين في بحمدون ، وفي الجنوب ، وصمود مقاتلينا يصبح عمليه شاقه بشكل متزايد ازاء امعان قيادة منظمة التحرير في خطها التسووي، ومن الطبيعي ان تصل فيها اللحظة الاكثر مراجعة، عندما تجابه من قواعدها بالسؤال عن مبرر ان يندفع المقاتل الى اتون المعركة بكل ما اوتي من عزم وشجاعة ، وفي نفسه الشك القاتل بأن ثمة مفاوضات حول تسوية انسحابية من هذا الموقع او ذاك ، تجريها قيادته مع قوات الغزو السوري ، سعيا وراء سراب تسوية بين الطرف المتآمر وموضوع المؤامرة .

ولا تنفع المهاترات والاتهامات لتخفيف عبء المسؤولية عن الانعكاسات السلبية في ساحة المعارك ،نتيجة لخط المراهنات التسووي ،وبالتالي غياب القرار السياسي بالتصدي لقوات النظام السوري المتآمر . فالمقاتل بحاجة الى التزود بالموقف السياسي الواضح ليتمكن من التصدي الفعال ، وكان مراسل صحافي قد نقل من مقاتلين في بحمدون ملاحظتهم ان مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يقاتلون جيدا ويصمدون ، وقد عزوا هم انفسهم ، ذلك ، الى موقف الجبهة السياسي الواضح الذي تزود به مقاتليها ، وهذه الشهادة هي ابلغ رد على تهجمات كان قد ادلى بها « ناطق عسكري » ، جاهل ، ضد الجبهة الشعبية ومقاتليها في الاسبوع الماضي ، كشفت عن جهل هذا الناطق (المتعمد ؟) سياسيا وعسكريا ، بالنسبة لما حدث في الجبل تماما .

ومن الواضح لاي مراقب عادي ان عدم اتخاذ القرار السياسي بالتصدي لقوات النظام السوري الغازية ، حتى ولو ادى ذلك الى القطيعة ، يحول دون اتخاذ مواقف موحدة وفعالة ، تنعكس ايجابا على الدفاع والتصدي العسكري ، وعبرة معركة الجبل الاولى ، صارخة .

والان ، وحتى بعد استئناف القوات السورية عمليات الحسم العسكري ضد مواقع القوات الوطنية ، اللبنانية والفلسطينية ، في الجنوب والجبل ، يبدو ان « نهج الانسحاب من الجبل » كاساس للتكتيك ، هو الذي يسيطر على عقلية بعض القيادات التي انفردت باتخاذ القرار بشأن: اجتماع شتورا ، جدول اعماله والنتائج الخطيرة التي ترتبت عليه .

وقد بدا ان اتخاذ القرارات يحصر بالقوى الفلسطينية ذات الاتجاه نحو المساومة . فهي تتجنب مشاركة اطراف جبهة الرفض والحركة الوطنية ، بالتشاور والبحث وعملية اتخاذ القرارات ، رغم الخطورة المتزايدة للمرحلة التي وصلت اليها المؤامرة التصفوية الامبريالية .

ان الغزاة السوريين يبدون وبمؤشرات وفيرة ، مصممون على المضي في استكمال حلقات المخطط الذي ينفذونه . وهم يتحركون عسكريا الان ، باتجاه ضرب حصار حول المدن تمهيدا لاسقاطها وفرض الشروط الاستسلامية النهائية التي لن توفر رأس حتى القيادات المساومة ، ووضع مؤتمر القمة العربي امام الامر الواقع السوري ، اذا انعقد . واي تحليل وتقييم عقلاني لكافة ما يصدر عن السوريين وعن المعسكر الانعزالي يؤكد هذا التوجه للنظام السوري .

ان هذا التوجه السوري الثابت يطرح بالحاح اكثر من اي وقت مضى ، على ضرورة التسليم بسقوط نهج المراهنات التسووي من قبل اقطابه ، والتخلي عن اسلوب التفرد ، ليكون بالامكان تحديد رؤيا موحدة لما يريده الخصم . وبالتالي ليكون بالامكان تحديد مواقف موحدة لمواجهة مخططاته والعمل بكافة الوسائل والسبل لاحباطها، والا تكون هناك مساهمة من خنادقنا نحن في تقليص صمودنا امام مخطط الخصم المتآمر على الثورة الفلسطينية والحركة الجماهيرية اللبنانية.

■■

الموقف الثوري السليم اساس الصمود الجماهيري والانتصار

الرفيق حبش يتحدث الى المقاتلين في احد المواقع الامامية

الرفيق جورج حبش مع المقاتلين في الجنوب :

لنجعل المدن مقابر للغزاة

اخبر الرفيق جورج حبش المقاتلين في جبهة جزين ، يوم الاربعاء الماضي « ان المعارك التي يريدونها في المدن لن تتيح لهم امكانيه ضرب ثورتنا لاننا قررنا الاستشهاد او الانتصار ، ونحن ما زال امامنا بحر من الجماهير وما زالت المناطق الوطنية تختزن هذا البحر الذي سنواجه به التآمر والمتآمرين » .

وكان الرفيق جورج حبش قد تفقد المواقع القتالية الامامية والتقى مقاتلي الجبهة الشعبية والقوات المشتركة . وقال ردا على اسئلة من الصحفيين : « ان النظام السوري يريد « منظمة التحرير الفلسطينية » بدون محتوى نضالي ويريدها ان تكون تحت ابطه مباشرة . وفي مواجهة هذا الامر لا تراجع من قبلنا ولا مساومات ولا تنازلات . ان هذه الالفاظ محذوفة من قاموسنا لاننا ندافع عن قضية عادلة » .

■■ لا خلاص في القمة

عن مؤتمر القمة المنوي عقده ، قال الرفيق حبش :

« لا يمكن ان تكون مثل هذه المؤتمرات باب الخلاص الحقيقي من المؤامرة التي تواجهها الثورة الفلسطينية منذ اكثر من عام ونصف العام . لقد كان واضحا طيلة هذه المدة ان غالبية الانظمة العربية مشتركة في المؤامرة وتنتظر اللحظة التي تشهد فيها الثورة الفلسطينية ضعيفة ... »

واضاف الرفيق حبش :

« لقد تمت الصفقة الرخيصة بين اميركا والنظام السوري العميل الذي تعهد بتصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وهو يسلك في هجمته خطين : الابتزاز السياسي والغزو العسكري ليصل الى الهدف المرسوم له .

اننا نأسف لمواقف المائعة في خوض معارك شتورة وروم ونتوجه لكافة القواعد لوضع حد لهذ االسياسة وللمواقف المتذبذبة .

نحن لسنا خائفين وليس عندنا شيء نخسره، واذا كان وضعنا صعبا بعض الشيء فاننامتأكدون بالمقابل من ان الغزاة في وضع اصعب بكثير » .

■■ مرحلة مصيرية

وقال عن مؤتمر شتورا : « ان موقفنا واضح ومحدد من كل هذه السياسات المتذبذبة والمترددة والمساومة . ولقد كنا اساسا ضد هذا النمط لان نتيجته الوحيدة هي تمييع استعدادات الجماهير وعرقلة حشد طاقاتها لمواجهة المعركة بشكل حاسم ... والمطلوب من القيادة المركزية للثورة الفلسطينية ان تحذف نهائيا موضوع المؤتمرات والمفاوضات من قاموسها وعلى الاقل في هذه المرحلة لتصب كل طاقاتها لتوحيد كافة قوى وطاقات الثورة والجماهير . فنحن الان بصدد مرحلة مصيرية وهناك تصميم كامل وحاسم من قبل كافة قوى الخصم على سحق الثورة وانهائها، والنظام السوري العميل يضع كل طاقاته العسكرية لتأدية مثل هذه المهمة . ولكننا رغم ذلك نؤمن فعلا وبعيدا عن العواطف ان جماهيرنا تملك الطاقات والامكانيات لصد هذه المؤامرة اذا حددت قيادة المقاومة بشكل حاسم موقف التصدي ونبذ سياسة التذبذب التي تحملها مسؤولية الهزائم التي حصلت في الفترة الاخيرة . ان قوى الثورة تستطيع ان تجعل مدن بيروت وصيدا وصور وكافة المدن اللبنانية مقبرة لقوات الغزو السوري » .

■■ اهداف الغزو المباشرة

وحول الاهداف العسكرية المباشرة لقوات الغزو السوري ، قال الرفيق حبش :

« ان قوات الغزو السوري تريد احتلال كل شبر من الارض يوجد عليه مقاتل يحمل سلاح الثورة ولن تتوقف الا بالمجابهة المسلحة الشرسة . وباعتقادي ان هذه القوات تريد تحقيق مخططين : الاول احتلال الهلالية ، البلدة المشرفة على مدينة صيدا وتعطيل مينائها لشل فعاليته الاقتصادية ، والثاني محاولة احتلال جسر الاولي ثم الاندفاع نحو الزهراني لقطع طريق صيدا ـ صور ،وبالتالي احكام الحصار الاقتصادي حول صيدا » .

حرب الدفاع عن الثورة مستمرة :

بحمدون: قتال شوارع.. خسائر فادحه في صفوف الغزاة

حيطورة : دفاع مستميت عن كل شبر

ومن جديد يثبت المقاتل الفلسطيني - اللبناني ، القدرة على التصدي للمؤامرة ، ومن جديد يتأكد ان القرار السياسي العملي بالصمود هو الاساس .. ومن جديد ايضا تبرهن المؤامرة على انها ماضية في طريقها ، وان كل اشكال الوساطات والاجتماعات والرسائل المتبادلة .. ما هي الا خدمة لها وتستر على اهدافها .

واذا كانت قوات الغزو السورية، قد فاجأت بعض القادة الواهمين ، عندما تجاوزت الاجتماعات الوثنية في شتورا وتقدمت بهجوم كاسح على منطقة جزين واستأنفت هجماتها في الجبل .. فان هذا الهجوم البربري لم يفاجيء - بأي حال - هؤلاء الابطال المتمترسين وراء خنادقهم ،والذين استمروا يحصنون بنادقهم ، وأعينهم مفتوحة على قوات الغزو وهي تتهيأ للتقدم ، متسترة بالجو « المتفائل » المصطنع الذي ساهم في صنعه الاطراف المتجاذبة الحديث حول طاولة المحادثات في شتورا ..

واذا كان الصمود البطولي الرائع الذي كان للقوات المشتركة امام جحافل القوات الغازية،ذات القدرة النارية المتفوقة وذات الاعداد المنظم وفق اسس الجيوش النظامية ، فان هذا الصمود يكتسب ابعادا عظيمة ، ودرسا علينا جميعا الافادة منه لمواجهة تسلسل المؤامرة .

وكانت « الهدف » قد نشرت في عددها الصادر في ٩/١١ معلومات خاصة عن خطة الهجوم المنتظرة والمنسقة بين التحالف السوري - الانعزالي ، وقد اثبتت الهجمة الاخيرة والتي ما تزال مستمرة حتى الان ، صحة هذه المعلومات ، مع تغييرات طفيفة عدلتها القوات الفاشية المتحالفه بعد ان استفادت من معركة الجبل .

■■ كيف بدأت معركة جزين ؟

مهدت قوات الغزو السوري لهجومها بقصف صاروخي مركز على محور حيطورة - جباع ، وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهر الثلاثاء ١٢ تشرين الاول ، تقدمت كتيبة مشاة سوريه على المحور نفسه ، فاشتبكت معها مواقع القوات المشتركة الامامية .

وفي الاولى والربع، كانت الاشتباكات متواصلة في عازور ومدخل روم ، وقد لوحظ ان المشاة السوريين ، رفضوا التقدم بعدما وقع قصيل من الدبابات في حقل الغام ، فاعطيت الاوامر لها - كما يبدو - بوقف تقدمها وبقصف المنطقة بقذائف حارقة .

واستمر القصف على محور حيطورة - جباع ، وعلى محور عين الدلب - الفوار وقد قدرت القوات الغازية التي شاركت في الهجوم بكتيبة مشاة ، وكتيبة دبابات على محور روم ، وكتيبه دبابات على محور حيطورة - جباع .

وقد تم للقوات المشتركه وقف تقدم الدبابات السورية على مدخل عازور - روم بعد الظهر ، حيث تم تدمير عدد من الدبابات وكاسحة الغام، الا ان الاشتباكات استمرت على السفوح الشمالية والشرقية لعازور ، وحاولت القوات السورية فتح ثغرات في منطقة رويسات عازور فتشتبك معها مجموعات من القوات المشتركة على مشارف روم.

اما في محور حيطورة - جباع فقد تم تدمير دبابة واوقف تقدم الدبابات ودارت في الليلة بعد الظهر اشتباكات مع المشاة السوريين على التلال الشرقية في حيطورة ، واعلنت القوات المشتركة انها تمكنت من تدمير ناقله جنود على مدخل روم ودبابتين على محور حيطورة - جباع .

ومن الجدير بالذكر ان القوة العسكرية الاساسية للقوات المشتركة في محور حيطورة تتسلم مسؤولية قيادة وعناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي قالت في بيان عسكري لها حول القتال على هذا المحور في ١٠/١٤ ، ان القوات السورية الغازية تبذل محاولات مستميتة في احتلال حيطورة والتلال المشرفة عليها .. وقام رفاقنا بتصد بطولي رائع لهذه المحاولات الدنيئة ، وبالرغم من كثافة القوات المهاجمة والقصف الصاروخي والمدفعي المركز والعنيف ، استطاعت قواتنا حتى عصر اليوم (١٠/١٤) وقف تقدم القوات الغازية واجبرتها على التراجع من بعض النقاط التي سبق وان احتلتها ، وشوهدت قوات الغزو وهي تجرجر جرحاها وقتلاهـا من ارض المعركة

وقد حاولت قوات الغزو السورية - التي جمعت قواها من جديد - التركيز في هجومها الكاسح على ثلاث محاور في المنطقة وهي :

- محور جزين - روم - انان - صفاريه - كفر فالوس - عين المير - لبعا - بعقوذين - كفر جره - الصالحية - عبرا - الهلالية - صيدا ، وهذا المحور كان الاكثر التهابا وتركيزا من قبل قوات الغزو .
- محور جزين - روم - بركة انان - دير المخلص - جون - الجسر الاولي - صيدا .
- محور جزين - ضهر الرملة - حيطورة - جباع - كفر فيلا - كفر ملكي - كفرحتى - القرية - عين الدلب - صيدا .

ومن الواضح من خلال الهجوم على هذه المحاور والتركيز عليها استماتة القوات الغازيه للوصول الى هدفهم - اذا قدر لهم ان يصلوا - مدينة صيدا البطلة .

ومن الجدير بالذكر ان القوات الغازية استخدمت الطيران الحربي في عمليات الاستكشاف بالتعاون مع الطائرات الصهيونية التي شوهدت تطير على ارتفاعات عالية .

وفي نفس الوقت الذي واصلت فيه قوات الغزو السوري هجماتها على مواقع القوات المشتركة في جزين ، كان الصهاينة والانعزاليون في القليعة يواصلون قصفهم المدفعي على مرجعيون والقرى المحيطة ، تعزيزا للتحالف الاجرامي السوري - الانعزالي - الصهيوني ، كما قام الطيران الاسرائيلي بمهمات استطلاعية لحساب الهجمة السورية على منطقة جزين وصيدا .

وقد علمت « الهدف » ان القوات السورية تقوم الان بتركيز مدفعيتها الميدانية الثقيلة على تلال بلدة « صباح » شرقي روم ، كما تقوم ببناء العوازل المسلحة في التلال العالية المشرفة على خط روم - صيدا ، وتركز الدبابات والاليات الثقيلة ذات المدافع المباشرة من عيار ١٥٥ ملم .

وتضيف معلومات « الهدف » ان قوات الغزو تقوم بشق طرقات جبلية فرعية تهدف من خلالها الوصول الى المعاقل الوطنية في الشوف الاعلى والشوف الساحلي .

وبعد اقل من اربع وعشرين ساعة على الهجوم السوري على جزين ، حاولت قوات الغزو التقدم باتجاه بحمدون وعاليه بالجبل .

■■ كيف استأنف الغزاة معركة الجبل؟

بينما كان هناك اجتماع بين فتح والديمقراطية (ابو عمار وابا اياد وهواتمة) تمهيدا للاجتماع بوفديهما الى اجتماع شتورا (هاني الحسن وسعد صايل وابو فراس) كانت الدوائر العسكرية السورية تخطط مع الانعزاليين للهجوم على بحمدون حيث تتواجد القوات المشتركة .

ففي التاسعة والنصف قبل ظهر الاربعاء ٩/١٣، انطلقت وفي لحظة واحدة القذائف المدفعية والهاونين من مختلف العيارات من مرابض المدفعية السورية ، وشاركتها بالقصف راجمات الصواريخ، مستهدفة تجمعات القوات المشتركة في بحمدون ، المحطة والضيعة ، والقرية وشانيه وعاليه ورأس الجبل وكيفون ، حيث بدأ المشاة السوريون فيما يقارب العاشرة صباحا بالانتشار فوق تلال شانيه المشرفة على بحمدون الضيعة وفي نفس الوقت تحركت آليات سورية غازية باتجاه القرية .

وتواصل القصف حتى العاشرة والربع وبعد ذلك تحركت دبابات واليات وشاحنات محملة بالجنود الى محوري رويسات صوفر - بحمدون ، وشانيه - بحمدون الضيعة . ومنذ العاشرة كانت طائرات عسكرية تحلق في سماء المعركة .

وقد تمكنت القوات المشتركة من ايقاف كل محاولات التقدم السورية في محور قبيع - بحمدون كذلك في محور رويسات صوفر - بحمدون .. الا ان القوات السورية الغازية تمكنت اخيرا من السيطرة بعد قتال ضار وعنيف على بعض تلال شانيه وفي مساء اليوم الاول للهجوم على بحمدون كان الوضع على الشكل الاتي : تقدم مشاة سوريين تدعمهم الاليات الى داخل القرية في محور قبيع - القريه - بحمدون . وتقدم بطيء ومحدود للمدرعات السورية في محور رويسات صوفر - بحمدون المحطة ، سيطرة سورية على شانيه وتلالها وتوغل المشاة الغزاة الى بحمدون الضيعة من محور شانيه - بحمدون الضيعة . فتح القوات الغازية لمحور جديد هو محور حمانا - بحمدون ، بعد ان وسعت كافة هجماتها على المحاور الاخرى .

وفي الساعة (١٠٫٥٠) صباح ٩/١٤ ، اعلنت غرفة عمليات الجبهه الشعبيه في الجبل ، ان القوات الغازية قامت في السادسة صباحا بقصف عنيف ومركز من راجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة ، حيث تمكنت هذه القوات من السيطرة تماما على شانيه ، اول ضيعة بحمدون .

وفي الساعة ١١٫٥٠ ، قالت غرفة العمليات المركزية للجبهة في بيانها ان القوات الغازية تدفع بقواتها ودباباتها الى مواقعنا الامامية في بحمدون وقد تم تدمير ٨ دبابات وقتل عدد كبير من المشاة . وقد قوبل تقدم قوات الغزو بصمود بطولي رائع .

اصمدوا !

مساء الخميس ١٤ - ٩ - ١٩٧٦

وجهت القيادة العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مساء الخميس ٧٦/٩/١٤ رسالة حيت فيها الصمود البطولي لمقاتلي الجبهة والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في كافة محاور القتال ، ودعت فيها لاستمرار التصدي والصمود لتلقين العدو الغازي الرجعي دروسا في الصمود ، واكدت على ان القرار السياسي الثوري هو الذي يوجه البندقية ويخلق الصمود الاسطوري ، واكدت مجددا رفضها وادانتها لاية محاولة للقاء مع النظام السوري العميل ودعت فيها الجماهير للالتفاف حول فصائل الثورة والصمود لتركيع العدو الغازي ،هذا ما دعت كافة القوى الوطنية والتقدمية بوضع كافة امكاناتها لمواجهة متطلبات المعركة . واكدت على ان الطريق الوحيد للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية لتحقيق اهدافها وطموحاتها وردع المؤامرة الفاشية الرجعية هو الطريق الثوري المسلح .

النظام الحاكم في دمشق يسمح للمواطنين اليهود بالهجرة الى فلسطين

ذكرت صحيفة « هآرتس » الصهيونية ، ان سلطات النظام الحاكم في دمشق قد سمحت مؤخرا للمواطنين اليهود في سوريا بالهجرة الى اوروبا ومنها الى فلسطين المحتلة .

وعزت الصحيفة الصهيونية هذا الاجراء الى تحسن العلاقات بين دمشق وتل ابيب في الاشهر القليلة الماضية حيث اشترك الطرفان في المؤامرة الامبريالية على الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ومن جهة اخرى نفت اوساط فرنسية مطلعة ان تكون فرنسا قد توسطت لدى السلطات السورية في هذا الموضوع .

واكدت ان هذه [illegible] قد جاءت تلقائيا من سلطات النظام الحاكم في دمشق .

كما يؤكد ان العلاقات الحسنة [illegible] السوري والكيان الصهيوني ليست بحاجة الى اية دلالة !!

■■ بحمدون : مدرسة حرب الشوارع

وقد تمكن الفزاة مؤخرا من خلال فتحهم لاحدى الثغرات من التغلغل الى ساحة المدينة وثبتوا رشاشاتهم على البنايات العالية في اطراف المدينة ، وقاومتها القوات المشتركة وجرت حرب شوارع صدامية قاسية ، استبسل بها ابطال القوات المشتركة حيث حطموا ثلاث دبابات سورية كما اصيب فصيلان من المشاة وسقط عناصرهما صرعى وجرحى .

وقد حاولت القوات المتغلغلة السورية محاصرة القوات المشتركة لكن القوات المشتركة خاضوا - وما زالوا - حرب شوارع ضد القوات التي تحاول محاصرتهم .. وكان المجد لهذه المعركة البطولية للقنابل اليدوية والـ بي سفن الذي اثبت ان حامله ، سيد الموقف .

ومع صمود قواتنا المشتركة المظفر ، لاعتى هجمة تقف وراءها القوى الامبريالية بكل ثقلها ، نستطيع ان نؤكد جملة من الحقائق افرزها هذا التعانق البطولي الفذ بين البندقية اللبنانية والبندقية الفلسطينية في مواجهه القوات الفاشية المتحالفة :

● بالرغم من تفوق الخصم العسكري سواء على صعيد عدد قواته او اياته ، او قدرته النارية .. فان صمود القوات المشتركة امام كل ذلك وامكاناتها - العددية - المتواضعة ، تدل على ان العنصر الحاسم في المعركة هو المقاتل ونوعيته ووعيه .

● اثبتت المعركة الاخيرة - بما لا يدع مجالا للشك - ان المقاتل عندما يدعمه موقف سياسي بالصمود ، يكون القوة الوحيدة القادرة حتى النهاية في الاستمرار في المواجهة لدحر المؤامرة ، كما اثبتت المعارك الجارية ان المستفيد الوحيد من سلسلة اللقاءات مع الخصم ، وسلسلة الرسائل الذاهبة والاتية ، لم تكن الا مضيعة للوقت ولم تكن سوى خدمة مجانية للتستر على الاعداد الدائم من قبل الخصم لاستمرار مؤامرته .

● كما وان حرب الشوارع .. هي حرب الاسلحة الخفيفة ، حرب البي سفن والبندقية والقنبلة اليدوية .. والمعركة طالما مرشحة للاستمرار ، فان الاعداد منذ الان للاعتماد على الامكانات البسيطة المتوفرة ، سيكون الوسيلة الناجعة في مواجهة اي نقص محتمل في هذه الاسلحة الخفيفة ، وهنا يجدر التذكير بفعالية قنبلة « المولوتوف » المحلية !

● ما تزال الفرصة سانحة امامنا لدحر المؤامرة ، وعلينا ان ندرك ان عظمة التضحيات والمنجزات التي حققت لن تستطيع اي قوة عاتية جبارة متآمرة ان تصفيها ..

هذه بعض الدروس المستوحاة من تتبع المعارك الجارية الان في الجنوب وفي الجبل .. وما تزال امامنا القدرة على الافادة مما وفرته من دروس ..

■■

ليبيا تسحب سفيرها من دمشق وأميركا تجدد تأييدها للأسد

في نطاق ردود الفعل على الهجوم السوري الاخير ، اعلنت الكثير من المواقف والآراء ، ومن مختلف القوى والاطراف .

كان من ابرز ردود الفعل على الصعيد العربي ، قرار الجمهورية العربية الليبية بسحب رئيس مكتب علاقاتها في دمشق ، وقد اورد هذا النبأ مندوب « وكالة انباء الثورة العربية الليبية » الذي قال : « على اثر فشل مباحثات شتورة والهجوم السوري امس في لبنان على مواقع قوات الثورة العربية الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية فقد قررت وزارة الخارجية في الجمهورية العربية الليبية سحب رئيس مكتب العلاقات العربي الليبي من دمشق » .

ويأتي هذا القرار تنفيذا لمقررات وتوصيات المؤتمر الشعبي العربي لدعم ونصرة الثورة العربية الفلسطينية .

وعكس قرارات هذا المؤتمر ، فلم تتعدى مواقف الانظمة العربية الرجعية ، اطلاق الاقوال والتصريحات الفضفاضة التي لا تعني شيئا في مجال العمل الفعلي . مما يؤكد مجددا ، على التواطؤ العربي الرسمي مع مخطط النظام السوري في لبنان .

اما صحيفة « الثورة » العراقية فقد كشفت في عددها الصادر نهار الاربعاء ١٠/١٣ عن ما اسمته وثيقة خطيرة تتضمن خطة المكتب السياسي لحزب الكتائب اليميني في مواجهة الاحداث اللبنانية . وبعد ان استعرضت الصحيفة بنود هذه الخطة اختتمت حديثها بالاشارة الى « اهمية وضع الحركة الثورية العربية امام مسؤولياتها في دعم تحالف المقاومة والحركة الوطنية وعزل النظام السوري بهدف احباط المؤامرة » .

■■ تصريحات كيسنجر

● وقد وزع مكتب المعلومات الاميركي في بيروت مقتطفات من تصريحات ادلى بها وزير الخارجية الاميركي ، ومما ورد في هذه التصريحات ، قول كيسنجر : « ان النزاع الرئيسي هو بين السوريين والفلسطينيين » مؤكدا بأن : « تطور الاحداث في لبنان الى الحد المؤلم الذي هي عليه يمكن ان يؤدي الى وضع تستطيع فيه عملية السلام الشاملة ان تستأنف في ظروف يدرك جميع الفرقاء ان الوضع دقيق وهش » !.

التنديد بالنظام السوري ينفجر في كل أنحاء العالم

● لفت اقتحام السفارة السورية في كل من ايطاليا والباكستان الانتباه الى استمرار النظام السوري في تنفيذ مخططه التصفوي ضد حركة المقاومة والقوى الوطنية والديمقراطية في لبنان .. وجاءت هاتان العمليتان في اطار حملة واسعة من الاحتجاج والتنديد شملت جميع انحاء العالم . وتركزت اهداف هذه الحملة مؤخرا على ممثليات النظام السوري في الخارج باعتباره الخطر المباشر ورأس الحربة التي توجهها الامبريالية والرجعية الى صدور المقاومة والقوى التقدمية اللبنانية ولانه يسعى للعب الدور الاساسي في التهيئة للتسوية الاميركية في المنطقة.

وتتعرض السفارات السورية في الخارج لحملة مشابهة لما تعرضت له السفارات الاردنية قبل ان ينتقل الدور الى دمشق . وقد جرى احتلال العديد من السفارات السورية ، ووضعت كل مراكزها تحت حراسة مشددة .

وكان ناطق بلسان منظمة الطلبة العرب في اميركا قد اعلن يوم الجمعة الماضي ان مظاهرة عربية واسعة نظمت امام السفارة السورية في واشنطن وان ١٥٠ طالبا اعتصموا في مكتب الجامعة العربية هناك.

■■ ردود الفعل

وقد اثارت عملية احتلال السفارة السوريه في روما ردود فعل واسعة . واعلن ان الذين قاموا بها هم ثلاثة من العرب : واحد لبناني واخر فلسطيني وثالث سوري ، واعتبر هذا التشكيل بحد ذاته رمزا لما تشعر به الجماهير اللبنانية والسورية والفلسطينية تجاه الغزو السوري .

وكان ناطق بلسان الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين اخبر مراسل « رويتر » في بيروت انه لا علم للجبهة الشعبية بالعملية او هوية منفذيها الا انه اضاف ، ان مثل ردود الفعل هذه طبيعية ومتوقعة في ظل الصمت العربي ومنع الجماهير العربية في معظم الانظمة من التعبير عن موقفها بحرية ووضوح .

ولقد لفت الانتباه ان الطلبة العرب في اسلام اباد قد اختاروا زيارة الملك خالد للقيام بالتعبير عن رأيهم بالغزو السوري ، وكشف هذا التوقيت عن ان الطلبة يعتبرون السعودية نظاما متواطئا وداعما لاهداف النظام السوري في لبنان .

وكانت بعض المعلومات قد اشارت الى ان طالبا عربيا قد لقي مصرعه على ايدي قوات الشرطة الباكستانية وان عددا من الطلبة قد اعتقل .

وقد اثار اسلوب « التنديد » الذي استخدمته اجهزة منظمة التحرير في بيروت وروما استغراب الجماهير الفلسطينية واللبنانية والقوى التقدمية خصوصا وان هذا التنديد حمل عمليات الاحتجاج ضد النظام السوري « مسؤولية » استمرار حكام دمشق في تنفيذ مؤامرتهم والتعطيل على مفاوضات شتورا !!! وكأن النظام العميل كان بحاجة حتى الان الى مبرر لاستمراره في تنفيذ مؤامرته . واعتبر هذا الاسلوب في اطار سياسة التراجع الخاطئة والضارة التي تنتهجها قيادة المنظمة حتى الان في مواجهة المؤامرة .

كيف نقل أحمد جبريل إلى دمشق؟

● يوم الثلاثاء الماضي ، وصل الى بيروت كل من سامي الخطيب ، ضابط المكتب الثاني اللبناني السابق ، يصحبه جان عبيد ، صهر قائد الجيش اللبناني السابق اميل البستاني اللاجىء الى دمشق بعد فضيحة الكروتال الشهيرة ، ورافقهما طلال ناجي ، عضو اللجنة التنفيذية المقيم في دمشق وذلك لنقل احمد جبريل تحت حماية اسياده في النظام السوري العميل .

■■ بيان جبهة الرفض

وكانت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية قد اصدرت بيانا حددت فيه موقفها من التطورات الهامة داخل الجبهة الشعبية - القيادة العامة ، اكدت فيه ان الصراع حسم «لصالح الخط السياسي الملتزم بالبرنامج السياسي والنظام الاساسي للجبهة » .

واكد البيان وقوف جبهة الرفض الى جانب « الحوار الديمقراطي لحسم كل الخلافات والتعارضات داخل ساحة العمل الفلسطيني وبين فصائل المقاومة الفلسطينية أو داخل تنظيماتها ».

وقال ان جبهة الرفض كانت منذ بداية الخلاف مع حلة ضمن « الاطر التنظيمية » . وقال البيان ان المجلس المركزي لجبهة الرفض كان قد اجل اتخاذ قرار حول الموضوع الى حين تبلور موقف داخلي واضح يتحدد على اثره الموقف العام لجبهة الرفض ازاء طرف اساسي من اطرافها .

وقال البيان :

وعند تفاقم الخلاف فقد اخذت جبهة الرفض قرارا يؤكد انها مع مبدأ الحوار الديمقراطي وضد العنف وسفك الدماء ولكنها ستقف بحزم في وجه كل من يحاول الاعتداء على اي فصيل من فصائلها.

قامت بعض الرموز العاملة تحت امرة احمد جبريل بالاعتداء على احد فصائل جبهة الرفض - الجبهة الشعبية القيادة العامة - وقامت باحتلال موقع المدينة الرياضية مما يشكل سابقة خطيرة في ساحة العمل الفلسطيني واعتداءا صارخا على جبهة الرفض الفلسطينية .

استطاعت كوادر الجبهة الشعبية القيادة العامة ومقاتلوها ان تحسم الموقف وتسيطر على كافة المحاور والمواقع والمعسكرات بما فيها مقر الامانة العامة وقد رافق ذلك بيان من اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الخامس فند فيه مواقف احمد جبريل وانحرافه وخروجه عن البرنامج السياسي السليم للجبهة بما في ذلك رفضها للغزو السوري للبنان واللقاءات التي يقيمها احمد جبريل وغيره مع هذا النظام .

ان جبهة الرفض الفلسطينية تتعامل حاليا مع الجبهة الشعبية - القيادة العامة من خلال اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الخامس والتي تقود المرحلة الانتقالية داخل الجبهة لحين انعقاد المؤتمر العام وانتخاب قيادة جديدة .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تودّع رفيقين بطلين

الشهيد البطل زكريا ابراهيم محمود « زكي الحاج »

الذي سقط صباح اليوم ١٠/١٤ اثناء تطهير احد المواقع الانعزالية في بناية مقصود - الحدث .

● ولد الشهيد البطل من اسرة كادحة في حلب - سوريا عام ١٩٥٠ .

● آمن بأن طريق تحرير فلسطين لا يمكن ان يتم الا من خلال ممارسة العنف الثوري المسلح وبالاعتماد على طاقات الجماهير العربية الكادحة .

● التحق بصفوف الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٨ في الاردن وشارك في صد الهجمات الرجعية على الثورة والجماهير في ايلول ، وفي لبنان عام ١٩٧٣ .

● تلقى عدة دورات عسكرية وخاض العديد من معارك البطولة والتصدي .

● استشهد صباح اليوم اثناء تطهير احد المواقع الانعزالية في بناية مقصود - الحدث .

الشهيد البطل شفيق محمد قمر « المنتقم »

الذي سقط صباح اليوم ١٠/١٤ اثناء تطهيره لموقع انعزالي في بناية مقصود - الحدث .

● ولد الشهيد البطل في بيروت عام ١٩٥٨ .

● التحق بصفوف الجبهة في بداية شهر تموز ١٩٧٦ .

● اشترك في صد الهجمة الرجعية الدموية منذ بدايتها ضمن صفوف رفاقه في الحركة الوطنية اللبنانية .

● قاد صباح اليوم مجموعة من الرفاق لتطهير موقع انعزالي في بناية مقصود - الحدث ، واستشهد بعد قتال دام اكثر من ثلاثة ساعات استخدمت فيه القوى الانعزالية مختلف انواع الاسلحة في محاولة لتطويق المجموعة ، وقد تكبد العدو الانعزالي خسائر جسيمة بالارواح وقد تم تطهير الموقع بالكامل.

عهدا لرفيقنا البطل ان نستمر على الطريق الذي سقط من اجله حتى نحمي مسيرة الثورة وتتحقق كافة اهدافها .

"القـمّـة" إذا عقـدَت

اتفاق على التسوية وخلاف على الحصص!

● استئناف القوات السورية عمليات الحسم العسكري في الجبل وفي الجنوب وتهديدها الواضح لمنطقة الشوف قد تنجح في اعادة شد الانظار كلها الى الساحة اللبنانية ، بعيدا عن التحرك العربي ، الذي يتعمد تقليد السلحفاة ، ولكن حتى ولو تسارعت خطوات هذا التحرك العربي ، او بقيت كما الفناها طوال هذه المدة ، فان اية مراهنة من قبلنا على الطابع الانقاذي لهذا التحرك ، ستكون خاسرة ، لاننا سنكون كالنعجة التي تلجأ من ذئب لتستقر في احضان ذئاب اخرى ، متفقة في النهاية على هدف افتراس الضحية ، وكل ما عدا ذلك لا يعدو كونه تعارضات بين اطراف كلها متهافتة على الحل الاميركي الاستسلامي الشامل لصراعنا مع العدو الصهيوني .

الموقف العربي الرجعي الذي ينتظر بفارغ الصبر اعادة تسيير قطار التسوية الاميركي ، كان دائما يستند الى مرتكزين : دعم التدخل السوري في لبنان ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية كما تستلزم الخطة التصفوية الامبريالية ، والحرص على ان لا ينفرد النظام السوري باستثمار نتائج دوره ، من هيمنته على لبنان وعلى منظمة التحرير الفلسطينية ، فيشكل محورا عربيا قويا ، بقيادته . وعلى هذا الاساس كانت تظهر بين الفينة والاخرى عملية اقتراب وتباعد بين الموقفين السوري والمصري المتعارضين لاسباب لا تخرج عن الطبيعة الاستسلامية للنظامين القائمين . وكان دائما دافع هذه المراوحة على الخط بين القاهرة ودمشق ،للرجعية العربية بقيادة السعودية اما هذا الحرص والتخوف من الانفراد السوري ، واما التذمر من الوقت الطويل الذي يتطلبه السوريون لتحقيق الحسم « الملائم » الذي تفترضه الخطة التصفوية .

■■ هاجس المحاور

ولسان حال الرجعية العربية لا يزال هو هو : «فليواصل الحكم السوري دوره العسكري والسياسي في لبنان حتى استكمال الاهداف ، لان التعارضات الثانوية لا تمنع التقاء التجمع الرجعي والاستسلامي العربي ، على ضرورة ان تستمر عملية استنزاف الثورة الفلسطينية حتى الوهن الكامل الذي يتوخون ان يضمن قيادة مستسلمة طيعة قابلة بفتات مائدة التسوية التصفوية الشاملة - وان يضمن تصفية الحركة الوطنية اللبنانية المسلحة. ولكن ، « ان يعي الحكم السوري بأن عليه القبول بمشاركة هذا التكتل العربي » ، في الهيمنة على مقدرات لبنان وفلسطين باستثمار نتائج الحسم السوري العسكري ، فلسطينيا ولبنانيا - لان هيمنة الحكم السوري على لبنان وعلى منظمة التحرير الفلسطينية وتحالفه الوثيق مع الاردن ، يهدد الطموح السعودي بأن تكون الرياض هي الحوذي الذي يقود احصنة العربة السائرة نحو التسوية التصفوية الامبريالية الشاملة في المنطقة .

فالسوريون ما عادوا يخفون طموحهم الى تشكيل محور من هذه الاطرا فالاربعة (لبنان فلسطين ، الاردن وسوريا) يهيمنون عليه . فقد انتقلت الرغبة من اطار الاحاديث الى اطار دعوة رسمية لتشكيل ما يسمى بـ « القوة الصدامية » تضم هذه الاطراف .

وهاجس المحاور هذا ، يزداد لدى الرجعية العربية ، بموقف الملك حسين ليس فقط المتحمس في دعم « الدور السوري » في لبنان ، بل لمشروع الاتحاد الكونفدرالي الذي يأمل منه تحصيل « حصة محترمة » في صفقة التسوية الشاملة . وكان حسين قد فاجأ الرياض خاصة ، عندما اعلن قبل عدة ايام ، بأن « نمو العلاقات الاردنية - السورية بشكلها النموذجي يصح ان يشكل نواة لاتحاد عربي اكبر واوسع » . ولعل اكثر الدلائل الملموسة على امتعاض الرياض من هذا التقارب، ما اشار اليه الملك الاردني ، في المناسبة ذاتها ، عن تعرض الاردن وسوريا « لضغوط متزايدة » دون ان يوضح ما يعنيه ، او مصدر هذه الضغوط وموضوعها . فمثل هذا التحالف « النموذجي » يؤشر الى اصرار سوريا على هذا المشروع من بعد استكمال مخططها التصفوي في لبنان والانفراد بقطف ثماره واستثمارها لطموحاتها الخاصة ، ولكن غير الخارجة عن ارتباطها بالمشاريع الامبريالية للمنطقة العربية .

ولقد نجح حكام دمشق في عرقلة الجهد العربي الرجعي لمشاركتهم في تجيير نتائج دورهم المتامر في لبنان ، لصالح الخط الاستسلامي العربي ، واقتسام الهيمنة على « لبنان موحد رجعي » ، عندما تمكنوا من تفشيل اقتراح مصر بعقد قمة مصغرة تسبق القمة العربية الموسعة ، والمقررة في الثامن عشر من الشهر الجاري - وكان الاقتراح المصري يدخل ضمن مسعى المشاركة نفسه .

وهذا النجاح لحكام دمشق كان ممكنا بسبب تجديد واشنطن الثقة بدورهم في لبنان بعد ان كانت بدأت تتذمر من بطئهم بالمباشرة في الحسم العسكري . فقد كانت الولايات المتحدة ، اثر ثبوت عجز القوى الانعزالية عن تحقيق فصول المخطط التصفوي ضد الوطنيين اللبنانيين والثورة الفلسطينية ، تراهن على تدخل عسكري سوري شامل وصاعق . وحصل التدخل السوري العسكري كما هو مرسوم ، ولكنه لم يكن احتياطا شاملا ، صاعقا ، في حينه . وكان المبعوث الاميركي دين براون بعد عودته من مهماته في لبنان ، قد صرح ما معناه ان السوريين قد اخطأوا لانهم لم يكملوا تقدمهم العسكري ، ولم يحسموا عسكريا ، مرة واحدة .

ومباشرة حكام دمشق عمليات الحسم العسكري كان استجابة للضيق الاميركي من هذا « البطء » السوري ، وتخوفهم من مغبة الاستمرار فيه . وبذلك استعادوا ثقة واشنطن ودعمها المتجدد ، وتمكنوا من تفشيل اقتراح القمة المصغرة المذكور، وحققوا صمت الرياض تجاه التفشيل بعد ان فهم السعوديون الاشارة الاميركية .

لهذا يمكن التكهن بأن القمة العربية الموسعة المقررة بعد غد ، الاثنين ، قد لا تشهد النور ، فالسوريون عندما وافقوا على استئناف اجتماعات شتورة السورية - الفلسطينية - اللبنانية (سركيس) فان عينهم كانت على القمة العربية الموسعة العتيدة ، ولكن عينهم الاخرى لا تزال مركزة على اهداف تدخلهم وعدوانهم ، السياسي والعسكري . وما كانوا يستعدون لمواجهة مؤتمر القمة فحسب . كذلك فان استئنافهم الاجتياح العسكري للمناطق الواقعة تحت سيطرة الوطنيين ، محاولة لاستثمار نتائجه في قمة عربية قد تعقد.

فمن الواضح ان السوريين مصممون اولا : على استكمال دورهم المتآمر بالوسائل العسكرية حتى تنبية قيادة منظمة التحرير شروطهم الاساسية التي لا تطلب اقل من استسلام البندقية الفلسطينية ليسهل استفرادها والحركة الوطنية اللبنانية في مراحل متلاحقة . وثانيا ، على الانفراد بالثمار الفلسطينية واللبنانية ورفض اقتسامها مع التكتل الرجعي الاستسلامي .

الملك خالد والاسد والسادات : خلاف حول الحصص

واذا كان تفشيلها القمة المصغرة ورفضها فكرة المبادرة المصرية - الفرنسية المشتركة تشكل ادلة متجددة على هذا التصميم ، فان الوفد الانعزالي العائد من دمشق اخيرا ، قد وفر المزيد منها . فقد اكد مصدر فيه النقاط التالية :

● ان حكام دمشق باقون على موقفهم ،والحسم العسكري هو المرجح اذا لم تخضع المقاومة الفلسطينية لشرط وقف اطلاق النار وانسحاب القوات الفلسطينية الى المخيمات وتطبيق اتفاق القاهرة بمعزل عن اي حل شامل - اي بمعزل من دون بنود تنص على انسحابات انعزالية وسورية من مواقعها .

● ان المناخ اللبناني (...) والعربي والدولي، مهيأ لعملية ثانية في الحسم العسكري .

● ان دمشق ليست جادة في نظرتها الى اي اتصالات قمة عربية او اتصالات سورية فلسطينية حتى ولو كانت تحصل .

وعلى اساس احتمال عقد قمة عربية ، تهدف فيها الرجعية الى لجم التوجه الانفرادي السوري المتزايد في لبنان ، فان دمشق لجأت الى اجتماعات شتورة بهدف تمييع الضغوط ، ومواجهة القمة العربية اذا عقدت ، « باتفاق » او بـ « احتمال اتفاق » ، سوري - فلسطيني ، يلغي المبررات المعطاة لعقد القمة هذه - وبالتالي تمكن دمشق من تجنبها وتجنب ما يراد منها ، ومن ثم استئناف عمليات الحسم العسكري .

وعلى اساس هذا الاحتمال لقمة عربية ، فان القيادة السورية استأنفت اشعال الجبهات في الجبل وجزين على امل توجيه ضربة عسكرية قاضية تضع المؤتمرين امام الامر الواقع.

■■ يعقد ، لا يعقد ...

فهل تعقد القمة العربية ام تنجح دمشق في تفشيلها مدعومة بالاسناد الاميركي ؟

ان نتائج عمليات الاجتياح السوري الحالي في الجبل وجزين ستقرر الى حد بعيد مصير القمة العربية . وتبدو الضغوط لعدم عقدها ، شديدة بصورة متزايدة .

والالحاح العربي الرسمي لعقد المؤتمر في موعده المقرر يعكس رغبة الرجعية العربية للاسراع في محاولة تجيير كل ما جرى على يد التدخل السوري العسكري لمصلحة النهج الاستسلامي بشكل جماعي وتجلى ذلك في بروز الدور المصري على مستويين : التصدي للظهور بمظهر المدافع عن منظمة التحرير الفلسطينية ، والاصرار على ضرورة تحقيق تسوية شاملة لقضية الصراع العربي - الاسرائيلي ، وبمشاركة اوروبية ،

وبهذا الموقف تستفيد القاهرة بكل لجوء للقوى الوطنية وللمقاومة الفلسطينية للاستنجاد بها من الضغط السوري التصفوي . وقد فعلت . وهي لذلك ، وبلجوء قيادة منظمة التحرير اليها ، كلما اشتد الضغط العسكري السوري، مصممة على الحفاظ على هذه القيادة وترفض البدائل التي اعدتها دمشق ، والتي تدين بالولاء التام للحكم السوري - كأمثال زهير محسن - لان ذلك يعني السلب الكامل لدمشق ، الورقة الفلسطينية من ايدي القاهرة - للمساومة .

■■ تخوف السعودية

واذا كانت العربية السعودية تدعم الدور السوري التنفيذي للمؤامرة على الساحة اللبنانية ، وقد لعبت دورا رئيسيا طوال هذه الفترة التي انقضت عليه ، لاجهاض الضغط المصري خاصة ، على دمشق - نتيجة التعارضات التنافسية بين النظامين الاستسلاميين - فان الرياض في الوقت نفسه ولتعارضات مماثلة مع دمشق لا تقبل بانفراد سوري كامل بنتائج الحسم العسكري في لبنان ، يمكن من انشاء مشروع محورها الرباعي ، كما انها تعارض نوايا القيادة الفلسطينية البديلة « السورية » لانها تتخوف من سيطرة حزب البعث السوري الحاكم على منظمة التحرير . وقد اشتغلت القاهرة على هذا التخوف السعودي من السيطرة الحزبية ، لتقريب الرياض الى موقفها المؤيد لقيادة منظمة التحرير الحالية .

لهذا تبدي الرياض حماسا لعقد القمة العربية بهدف تقاسم « الارباح » مع حكام دمشق . ولهذا تمارس ضغطا على الاردن كما اشار الملك حسين، خاصة وان مصدر الوفد الكتائبي العائد من دمشق قد كشف الشروط السورية لمؤتمر القمة العتيد على انها من نقطتين : طلب تغيير القيادة الفلسطينية وتوضيح الدور الاردني في المرحلة المقبلة من ازمة الشرق الاوسط !

وعلى اساس هذه الاعتبارات للمحور السعودي - المصري ، يمكن فهم الظاهرتين التاليتين :

١ - محاولات الرياض - القاهرة ، دفع منظمة التحرير الفلسطينية (والحركة الوطنية اللبنانية، عبر كمال جنبلاط) للاتفاق المبكر مع الرئيس سركيس والقيادات التقليدية التي تنفض عن نفسها حاليا خيوط العنكبوت ، وذلك تقديرا من هذا المحور بأن هذا الاتفاق من شأنه تجريد السوريين من اوراق القوة وارغامهم بالتالي على القبول المرغم بمشاركتهم لها قطف واستثمار ، ثمار دورها العسكري في لبنان ٢ - تصريحات المسؤولين في الجامعة العربية حول القمة المقررة ، والتي ركزت على :

● وجود قناعة دولية بضرورة وضع حد للاقتتال ، فضلا عن موقف الدول العربية التي باتت تؤمن « بأن الوقت قد حان لوقف القتال » .

● ضرورة ان تتوحد المواقف العربية في خط واحد ضمن اطار الجامعة العربية ، لحل الازمة في لبنان .

● ضرورة ان يواجه المؤتمر مسألة انهاء الخلافات العربية بروح من المسؤولية وتقوية اواصر التضامن العربي ، لوضع حد للنزف في لبنان .

ولكن رغم ذلك فان التصميم السوري الذي نشهد ترجمته حاليا ، على استكمال الاجتياح العسكري ضد المناطق الوطنية قبل موعد القمة ، قد استقطب مجددا على ما يبدو ، كل الدعم الاميركي . وتقول دمشق كليا لواشنطن انها هذه المرة « لن تخطىء وتتوقف » . وهذا الدعم الاميركي لحكام دمشق هو الظل الوحيد الذي يمكن مشاهدته وراء « الشك » الذي بدأ يشاع حول انعقاد القمة العربية ، والذي تروج له اطراف معروفة ، مثل « مصدر مطلع » و « مراقبون » و « ديبلوماسيون » ، في القاهرة ، وذهب بعضها الى القول بأن الشك بانعقاده تبلغ نسبته مائة بالمائة - وذلك بحجج مختلفة ، كالتخوف من تحوله « منبرا للخلافات العربية » ، وكالرغبة في « اتاحة المجال امام الاعصاب في لبنان والعالم العربي كي تهدأ » (!)

■■

لقاء شتورا كان جسراً لقوات الغزو

مرة اخرى تثبت الوقائع ، صحة التحليل الذي يقول ، بأن الصراع في لبنان ، صراع جذري لا يقبل اية حلول وسط ، وانه صراع مستمر حتى هزيمة احد الطرفين .

● « لا نزال عند رأينا وهو ان القضية ليست في الاساس ، اختلافا بين فريقين اذا تحاورا يتفقان بقدر ما هوفراع لا تملأه الا القوة(المسلحة)» .
(بيار الجميل ، ١٩٧٦/١٠/١٠)

● « نحن واثقون من نية سوريا تجاه لبنان واللبنانيين » .
(بشير الجميل ، ١٩٧٦/١٠/١١)

● « ان كثرة الاخذ والعطاء لا تعطي نتيجة ، والفلسطينيون ليس لهم حق حتى في اتفاقية القاهرة » .
(كميل شمعون ، ١٩٧٦/١٠/١١)

● « ان سوريا هي المؤهلة اكثر من غيرها بسبب تلاحمها مع لبنان ارضا وشعبا للعمل مخلصة لانهاء الازمة » .
(الملك حسين ، ١٩٧٦/١٠/١٢)

هكذا ، وبكل وضوح ، يعبر الاعداء « بصدق » عن رأيهم في الصراع على ارض لبنان ، والجلي في الامر ان هذه الآراء ، براها وقائعا ومعارك في ارض الواقع ، فالحلف المعادي يدرك جيدا اهدافه في لبنان ، ويدرك ايضا الخطر الشديد الذي يهدده ، طالما بقي في لبنان قوى ثورية لبنانية وفلسطينية مناضلة ، تحمل السلاح وتقاتل .

■■ القيادات الوسطية والاوهام القاتلة

● « ليس هناك من مشكلات من الجانب الفلسطيني ونأمل ان يخرج الجميع، بصيغة معينة، بتسوية تحقق امن وسلام لبنان ، وصيانة الثورة الفلسطينية » .
(ابوفراس ، ١٩٧٦/١٠/١٠)

● « اذا التزم السوريون بتنفيذ الاتفاق ، فان العلاقات السورية ـ الفلسطينية ، ستدخل مرحلة جديدة وايجابية » .
(هاني الحسن ، ١٩٧٦/١٠/١٠)

● « اننا نسعى لانهاء الاقتتال ، والعودة الى مقاتلة العدو الصهيوني ، واننا سوف لا نترك طريقا يمكن ان يقود الى انهاء الازمة اللبنانية الا وسنسلكه » .
(هاني الحسن ، ١٩٧٦/١٠/١١)

هكذا ، ورغم وضوح المخطط المعادي ، وتعنت واصرار النظام السوري وجبهة الكفور في تنفيذه حتى النهاية ، هذا التعنت والاصرار اللذان يبدوان ساطعين في كل حركة يقومان بها ، وفي كل توجهاتهم السياسية والعسكرية ، رغم كل هذا ، فان هذه القيادات ، تستمر في العيش على الاوهام ، وعلى الاماني البلهاء بأن يوقف الاعداء هجمتهم ، ويستمر كذلك ، الهروب من مواجهة حقيقة ان المخطط مستمر حتى النهاية ، وبالتالي يجب التصدي له باتباع سياسة ثورية حازمة ، ويجب نبذ الاوهام في حلول سلمية للصراع وفي وفاق سلمي مع الاعداء .

« نسعى لانهاء الاقتتال والعودة الى مقاتلة العدو الصهيوني » .

■■ اجتماعات شتورة مجرد غطاء !

لا بد من الاعتراف ، بأن النظام السوري ، بات يمتلك خبرة لا بأس بها ، في التعامل مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، والسياسة التي تتبعها هذه القيادة في مواجهة النظام السوري ، تقدم لهذا الاخير ، اكبر الامكانيات ، لابتزاز التنازلات تلو التنازلات ، ولجر هذه القيادة ، الى اجتماعات تعطيه مجالا ووقتا يعيد فيهما تنظيم صفوفه ، وامتلاك الشروط اللازمة لاكمال المؤامرة .

كما ان هذه السياسية ، تقدم له دائما اتفاقات مذلة ، يغطي بها وجهه الاسود ، وتساعده ايما مساعدة ، على ضرب كل الاعتراضات الداخلية والخارجية ، التي تبرز في مواجهة تدخله المجرم في لبنان .

ان اجتماعات شتورا الاخيرة ، لم تخرج مطلقا عن هذا السياق ، الذي يحدده النظام السوري من الناحية الاساسية .

بعد اجتياح النظام السوري للجبل ، وافق هذا النظام على حضور اجتماعات اللجنة الرباعية في شتورة ، ولم تأت هذه الموافقة الا خدمة لسياسته التي يتبعها في لبنان ، سياسة «اضرب وفاوض » ، «كل واهضم » .

ولكن في هذه المرة ، لم تطل عملية المفاوضة والهضم ، فسرعان ما بدأ النظام السوري ، باجتياحه لمنطقة جزين في الجنوب ، ثم لمنطقة الجبل مجددا ، محطما بصواريخه وقذائفه ، جبال الاوهام التي بنيت على امكانيات الاتفاق في اجتماعات شتورا .

وضمن السياق الذي تمت فيه اجتماعات شتورا، هذا السياق الذي يخدم النظام السوري وحلفاءه في لبنان والذي يفاوض فيه النظام السوري من موقع القوي الذي يطلب تقديم التنازلات ، ضمن هذا السياق كان من الطبيعي ان يرفض الجانب السوري ، الالتزام بأية شروط ، كما ان ممثليه في هذه الاجتماعات ، كانوا يرفضون التوقيع على اي اتفاق (وهذا ينسجم بالطبع مع قناعتهم بعدم جدوى الاتفاقات ، وينسجم ايضا مع استعداداتهم التآمرية لمتابعة الهجوم العسكري) خاصة اذا كان يمس الوجود السوري في لبنان .

وبالفعل ، فان النقاط التي جرى بحثها في اجتماعات شتورا ، لم تأت على ذكر القوات السورية في لبنان ،بينما تعهد الجانب الفلسطيني بسحب قواته من الجبهات ، وبتنفيذ اتفاقية القاهرة نصا وروحا !! و «بتولي السلطات اللبنانية الشرعية المرافق والمؤسسات العامة والمنشآت العامة من عسكرية ومدنية » .

وهكذا يتم التسليم بشروط الاعداء المذلة ، والخضوع لتكتيكهم وابتزازهم .

■■ خطورة النهج المساوم

لقد اثبتت الوقائع ، ان النهج المساوم والمتردد، الذي تتبعه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ليس اكثر من خضوع لابتزاز الاعداء ، يسمح بتمرير تكتيكاتهم التآمرية على الثورةالفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وهكذا كان الاجتماعان اللذان عقدا في شتورا ، فبدلا من اتباع سياسة ثورية حازمة في مواجهة الاعداء ، وبدلا من تعبئة كل الامكانيات بعد معركة الجبل ، للتصدي للنظام السوري وحلفائه، جرى الخضوع لمنطق الاعداء ، وتم حضور اجتماعات شتورا ، واشاعة الاوهام حول نتائج هذه الاجتماعات ، مما يقتل عزيمة المواجهة ، ويزيد الصف الوطني بلبلة وتشويشا .

■■

بعد الانسحاب من الجبل ودخول قوات النظام السوري اليه وسط «تسهيلات» قيادة منظمة التحرير واشاعتها لاجواء الانسحاب و « التنظير » له تارة بتقديمه هدية لعهد سركيس الجديد ، وتارة حرصا على تجنب معركة خاسرة ... الخ ، اثر اعلان وقف اطلاق النار المنفرد من قبل قيادة منظمة التحرير عبر الرسالة المطولة من عرفا تلسركيس عشيةتنصيبه رئيسا لجمهورية المتحف ـ بعبدا بعد كل ذلك جاء اجتماع شتورا الاول والثاني ... استمرارا لاجتماعات شتورا السابقة التي حضرها ابو عمار وسركيس وناجيجميل بالاضافة الى ممثليالجامعة العربية والتي افرزت الانسحاب من الجبل رغم معارضة الحركة الوطنية وجبهة الرفض .

وبعد سلسلة الاجتماعات الاخيرة التي جرت وسط التحركات الاسرائيلية ـ الفاشية في قرى الجنوب والتي لم «تزعج» او تؤثر على « الامن القومي لسوريا » ووسط الحصار والقرصنة البحرية اكد المجتمعون في شتورا على لسان حسن صبري الخولي ان الاجتماعات ناجحة مئة بالمئة . ولم يبق غير اجتماع الاربعاء لتوقيع الاتفاق ..

ان الاطراف الفاشية حرصت عبر تصريحات اقطابها ان تفرض على هذه الاجتماعات سيرا باتجاه اهدافها ومطالبها لدرجة ان شمعون انذر باستقالته من « حكومة تصريف الاعمال » اذا لم تأت نتائج مفاوضات شتورا لمصلحة الفريق الفاشي ... هذا بعد ان « عاتب » سركيس على عدم طلب موافقته بوصفه وزيرا للدفاع على وفد الضباط الى هذه الاجتماعات ..

وبيار الجميل وولده بشير كانا يفضلان لو ان ضباط الكتائب هم المفاوضون بدل ضباط سركيس لانهم هم الذين قاتلوا ١٨ شهرا .. ويتابع الشيخ بيار « انشودته » مستبقا نتائج شتورا داعيا للحاحة الى قوة رادعة « تكون اصلب من المخرب واقوى من الرافض والا كانت كل المحاولات لاحلال السلام عبثا وضياع وقت » .

والغريب ان البعض راهن على خلافات بين الجانب السوري والجانب الفلسطيني ـ السركيسي، واعتبر التفاهم الفلسطيني ـ السركيسي مصدر ازعاج واحراج للمفاوضين السوريين مما فرض عليهم محاولة التملص وتأجيل الاجتماع ... ان ذلك كله خضوع لابتزاز النظام الاسدي وتلهي بقشور الامور ...

■■ سوريا تمسك الخيوط وحدها

ان النظام السوري الذي تنصل من المؤتمر السداسي في الرياض فارضا تأجيله الى الثامن عشر من الشهر الجاري اراد من اجتماعات شتورا قبل المؤتمر المذكور « استجماعا » لجميع الاوراق للتأكيد على انه المرجع الاول والاخير في احداث لبنان ونتائجها وان اي طرف عربي لا يستطيع المشاركة في مسك الخيوط الا عبر النظام السوري وحده . وحين اوضح السادات في تصريحاته الاخيرة عن رفض سوريا لحضور سركيس وعرفات القمة كان يؤكد ايضا على حرص سوريا الاسد على تأكيد بسط نفوذها واحكام قبضتها على لبنان والمقاومة مما لا يتطلب حضورهما ..

لقد اراد النظام السوري(واستطاع تحقيق ذلك) من هذ االاجتماعات والمفاوضات فرصة لامتصاص نتائج معركة الجبل وردود فعلها وتمهيد الاجواء لمتابعة عمليات القصف العسكري الجديد وسط اجواء التفاؤل ونجاح « مساعي » السياسة مئة بالمئة ..؟ ولقد سربت مصادر مطلعة خطة السوريين ما بعد معركة الجبل عبر مجلة الصياد في عددها الاخير : « الفصل الاخير من الحسم العسكري يتضمن ثلاثة عناوين بارزة : الحسم في عاليه ، الحسم في الشمال ، الحسم في الجنوب . وفي التفاصيل عناوين فرعية : السوريون والطلائع يتولون الحسم في عاليه مع ضغط للقوات اللبنانية في الكحالة وبدادون من غير ان تدخل هذه القوات الى عاليه . اما في الجنوب فتبدأ القوات اللبنانية ضرب بالقوات المشتركة من القليعة ، ثم تتولى القوات السورية تنظيف منطقة جزين . اما في الشمال فتستعيد زغرتا مواقعها في الكرملية وعلما وبيت عوكر وتضرب القوات المشتركة بعنف لارغامها على الانسحاب الى طرابلس . وربما تمت العمليات الثلاث في وقت واحد .. »

■■ من وراء الجيش المعني ؟

وبستكمل المخطط حلقاته بانضمام بعض الاعضاء الجدد من الدروز الى « الجبهة اللبنانية » بعد ترويج الشائعات عن محاولات التخريب في الشوف، حيث عقد اجتماع بين اركان « الجبهة اللبنانية » و « اركان » « الدروز » المؤيدين لمجيد ارسلان وشمعون اكدوا في بيانهم المشترك : « على صيانة لبنان وتنظيفه من الغرباء .. ووحدة الاساس الكياني للبنان .. الخ » . وقيام التنسيق التام بين المجتمعين بشأن معركة الجبل ووقوف «الدروز» المجتمعين الى جانب مقاتلي « الجبهة اللبنانية» .. ان اصابع النظام السوري واذنابه تختبئ وراء هذه التنظيمات « الوهمية » الهادفة الى تطويب الجبل والشوف للقوى الفاشية عبر البورجوازية العميلة الدرزية .

■■ حقائق عنيدة ...

ان امعان النظام السوري في تنفيذ مخططه لضرب المقاومة وتحجيمها وضرب بالحركة الوطنية لن تؤثر فيه سياسة المفاوضات « المدعية الذكاء» لكونها لا تستند الى ميزان قوى لمصلحةالجماهير الفلسطينية واللبنانية وارضية صلبة بل ان اية عملية تفاوض او مساومة تدخل في باب الاعداد المفترض والمدروس من قبل الحكم الاسدي للضربات العسكرية المتتالية .

ان اصرار القوى الفاشية على تنفيذ « اتفاقية القاهرة » يصاحبه اصرار اهل النظام السوري المتآمر على تنفيذها عسكريا « قضمة وراء قضمة » حتى تحشر المقاومة في المخيمات وينزع بندقية الحركة الوطنية المقاتلة .

اننا امام خيارات السوريين لنا بأن نستسلم سياسيا ام نستسلم عسكريا !... عبر شتورا او صوفر او عبر الرياض او عبر الدبابات والصواريخ والمدافع ... ولا مجال امامنا سوى الاختيار العسكري ، اختيار القتال والمجابهة والتصدي لانهاء سياسة الانتصار الوحيدة ـ سياسة تل الزعتر ـ وعاليه والقماطية وصيدا وصوفر لا سياستنا في النبعة وبرج حمود والجبل.. فمراهناتنا على التعارضات العربية لن تجدي وعلى خلافات الخصوم الفاشيين لن تنفع وتبقى المراهنة على جماهيرنا وبنادقنا وارادتنا الصلبة العنيدة في تحويل الهزيمة الى انتصار عبرالتصدي الحازم للغزو وحده ودحر الفاشيين .

ر ـ ح ■■

اجتماع شتورا : الجسر السياسي نحو الحسم العسكري

لن يخيفنا التهويل وتفوّق العدوّ..

ولينتصر خط حرب الشعب

اخذت النزعة الانهزامية ، خال معارك الجبل والجنوب الاخيرة ، تعبر عن نفسها بأشكال متعددة ، وبدأ يعلو اصوات العناصر والتيارات الانتهازية الداعية الى المرونة والتعقل والحفاظ على ما تبقى من « المكتسبات » والتهويل ، بالتالي ، بقوة وتفوق النظام السوري وحلفائه في العدة والعدد .

وما يجعل هذه النزعات والاصوات والتيارات الانتهازية تطفو على السطح هو تراجع المد الوطني على اثر اختلال ميزان القوى لصالح الحلف المعادي من جهة ، وعدم قيام القوى الثورية اللبنانية والفلسطينية بلعب دور ثوري جماهيري حاسم لايقاف عجلة التراجع من جهة اخرى .

■■ سياسة الخطوات الثابتة

وبالمقابل ، تستمر سياسة الخطوات الثابتة التي ينهجها النظام السوري باصرار لا تراجع فيه سياسة القضم التدريجي وتوجيه الضربات الجزئية الموجعة هنا وهناك ، **تمهيدا لشن هجوم ساحق في اقرب فرصة يراها مناسبة** . وذلك بعد ان تكون سياسته قد اثمرت وادت الى خفض الروح المعنوية واليقظة الثورية العالية ، وفي تنفيس ردود الفعل المختلفة الداخلية والعربية والتقدمية العالمية التي سيواجهها النظام السوري في حال قيامه بشن هجوم شامل ودفعة واحدة .

فسياسة اضرب وفاوض ، اي القيام بالتصفية على مراحل ، هي السياسة الناجعة من زاوية النظام السوري ومن خلال خبرته السياسية الخاصة في التعامل مع قيادة حركة المقاومة الفلسطينية . وهذه السياسة التكتيكية لن تقف عند هذا الحد ، اذ انها تمهد لشن هجوم ساحق بهدف تصفية المقاومة والحركة الوطنية . ونجاح النظام السوري في اتباعه سياسة اضرب وفاوض من شأنه ان يترك انعكاسات خطيرة ويؤدي الى تردي الموقف الوطني . انها السياسة التي تساهم مساهمة كبرى في انتعاش كافة التيارات الانتهازية وبروز العناصر اليمينية لكي تعمل على فرض منطقها التخريبي ، تحت شعار التهويل بقوة وتفوق الاعداء ، وباسم المرونة والتكيف « الواقعي » من اجل الحفاظ على المكتسبات والنفس الخ ..ان انتعاش هذه التيارات الانتهازية والعناصر اليمينية وانتصار تكتيكاتها سيؤدي الى عزلة القوى الثورية واليسارية ومحاصرتها وتحميلها وزر تردي الاوضاع بفعل « تطرفها » .

وتحاول هذ ه التيارات والعناصر ممارسة تأثيرها على قيادة منظمة التحرير ودفعها ، ولو من منطلق السوري « اضرب وفاوض » ، الى الخضوع لتكتيك النظام

ولكن جذرية الصراع ووقائعه العنيدة لا تسمح البتة بأي حل وسط ، في النهاية ، مما يضع هذه التيارات الانتهازية والعناصر اليمينية في مأزق حقيقي .. ويجعل ، موضوعيا ، من تكتيكاتها ومواقفها السياسية تنظيرا للانهزام والاستسلام .

وما يجعل هذه التيارات والعناصر تنجح الى هذه الدرجة او تلك في محاولة فرض منطقها التخريبي ، هو عجز القوى الثورية اللبنانية والفلسطينية المختلفة عن القيام بدور فعال وثوري حاسم لعزل هذه التيارات وتعريتها واجبارها للعودة الى جحورها وكف تأثيرها على القيادة الفلسطينية المترددة والحائمة ابدا بالوفاق الطبقي والوطني مع العدو ، (في لحظة لا تسمح فيها جذرية الصراع بأي حل وسط او وفاق) ، حلم البورجوازيين الصغار الطوباوي الساذج والضار باليقظة الثورية .

فما العمل ، فعلا ، لشل تردد السياسة القصيرة النفس والمليئة بالاوهام والتي من شأنها ان تسهل نجاح تكتيك القوى المضادة ؟

وهنا لا بد من تثمين الموقف الوطني الثوري المتصلب لعدد واسع من تنظيمات الحركة الوطنية والذي عبر عن نفسه بوضوح وقوة في الاونة الاخيرة . بالرغم من ان هذا الموقف ما زال يقف على ارض الدفاع ورد الفعل وليس من سياسة ثورية منسجمة لمجمل الوضع .

والان ، ما هو التكتيك الثوري الملائم لمواجهة تكتيك العدو .

تحظى مسألة التكتيك الثوري والشعارات الخاصة به بأهمية بالغة الاستثنائية خاصة ابان المنعطفات التاريخية والسياسية الحاسمة . فالتكتيك كجزء، كلحظة سياسة خاصة من الاستراتيجية ووظيفته خدمتها ، انما يهتم بتعيين اشكال النضال المناسبة ، لهذا الجزء المحدد من المرحلة الاستراتيجية ، وبالتالي طرح مهام واهداف تفصيلية غايتها كسب هذه المعركة او تلك من المعارك والمناوشات السياسية او الاعمال الملائمة للوضع المحدد . وهو لا يمكن ان يكون تكتيكا ثوريا بدون توفر استراتيجية ثورية للمرحلة السياسية ككل . ان تطبيق التكتيك الثوري بصورة خلاقة من شأنه ان يجنب الوقوع في وحل الذيليلة السياسية والجمود العقائدي والاكتفاء باللهاث خلف الاحداث والانفعال بها من خلال اتباع سياسة رد الفعل ، سياسة الرقص على دفوف الاعداء ، او اطلاق المواقف السياسية العامة دون القدرة على التأثير الثوري لتغيير مجرى هذه الاحداث والصراع الدائر في الاتجاه الذي يخدم الشعار المركزي للمرحلة السياسية . كما ان الفهم العلمي الثوري لمسألة التكتيك من شأنه ، ايضا، ان يجنب الوقوع في مستنقع الانتهازية اليمينية والنزعة التبريرية او في مرض الانتهازية اليسارية والنزعة المغامرة سواء بسواء .

والتكتيك ، باعتباره لحظة سياسية خاصة (او جزء) من المرحلة السياسية ككل (الاستراتيجية) ، فهو لحظة يتوقف عليها ، سيما ابان احتدام الصراع ، اما السير والتقدم في طريق الانتكاسة او طريق الانتصار .

وطرح التكتيك الملائم لهذا الجزء او ذاك من المرحلة السياسية لا يعني اجراء اي تغيير على الهدف الاستراتيجي للمرحلة (بل ان طرح التكتيك هو لدعم الاستراتيجية الثورية) ، تحت حجة اختلال ميزان القوى او سوى ذلك من الحجج الوصفية الذيلية ، والتي تتصور النضال الثوري خطا مستقيما لا يخضع للتعرجات وامكانية التعرض للانتكاسات الجزئية . فما دام لم يتم توجيه ضربة ساحقة وقاصمة للقوى الثورية ، فان الشعار الاستراتيجي (اتجاه الضربة الرئيسية) لا ينبغي تغييره : النضال لاقامة نظام وطني ديمقراطي في لبنان .

فمن اجل ايقاف عجلة تدهور الموقف السياسي الوطني ، من خلال شل تردد القيادة الفلسطينية وابعاد وعزل كافة التيارات الانتهازية والعناصر اليمينية وكف تأثير تكتيكاتها التخريبية التي اخذ يغذيها ، موضوعيا ، تراجع المد الوطني واختلال ميزان القوى لصالح القوى المعادية ، ينبغي :

١ ـ النضال بقوة وسرعة خلال الايام القادمة من اجل تشكيل اعلى تنسيق جبهوي ،على مختلف الصعد السياسية والعسكرية والجماهيرية .

ان خصائص الوضع السياسي الراهن تفرض مهام مشتركة ملحة فلسطينية لبنانية على الصعيدين الاستراتيجي والتكتيكي . وطريق تحقيق هذه المهام يتطلب الارتقاء بأشكال التنسيق والعمل الجبهوي القائم اليوم سواء على الصعيد اللبناني او الفلسطيني ، او بشكل مشترك .وذلك على اساس من تبني المواقف السياسية الثورية.

فالجبهة الوطنية المتحدة الفلسطينية ـ اللبنانية ، لا يمكن ان تقوم الا من خلال لعب القوى الثورية لدور قيادي حقيقي . وهنا ينبغي توضيح الاهمية الثورية لقيام مثل هذه الجبهة بعدم السماح للقوى المعادية بشق التلاحم النضالي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني . كما يتوجب تبيان ان مفهوم الجبهة الوطنية ، بوجه عام ، انما يقوم على اساس توفر رؤية استراتيجية لدى التنظيم الاكثر ثورية ، الا ان الجبهة ،كعمل اجرائي ، فانها تبنى عمليا على اساس الالتقاء في المواقف السياسية التكتيكية .

٢ ـ ينبغي ادراك مسألة جوهرية وهي ان التشكيل العسكري لتنظيمات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اساس سياسي لحد كبير . فمثل هذه التشكيلات العسكرية لا تملك نفس بنية المؤسسات العسكرية الرسمية على شتى المستويات الادارية والتنظيمية البيروقراطية وتقسيم العمل الخ .. لذا ، فان المواقف السياسية تؤثر تأثيرا بالغا وخطيرا على الروح المعنوية ، والروح الدفاعية السياسية المتبعة حتى الان من شأنها ان تقود الى سلسلة من الكوارث على الصعيد العسكري . ان الموقف السياسي الهجومي هو وحده لذي يشحذ همم المقاتلين ويحفز قدراتهم على العطاء والصمود ويوظف امكانياتهم بصورة افضل بدلا من الاكتفاء بانتظار هجوم الاعداء على مواقعهم .

٣ ـ ان تكتيك ابادة قوات العدو حيثما امكن ذلك وفي كل مكان من خلال شن حرب شعبية شاملة ضد قوات الاحتلال السوري وحلفائه ، وتوجيه الضربات خلف الخطوط الخلفية للعدو ونقاط ضعفه وتحويل المناطق التي يدخلها الى جحيم لا يطاق . ان اراحة مؤخرة العدو من شأنها ان تسهل مهمة تقدمه لاجتياح مناطق جديدة اخرى. ينبغي عدم الاكتفاء بانتظار قوات العدو ، بل مهاجمته في مواقع ضعفه وعلى سائر خطوط امداداته وفي كل مكان .

٤ ـ ان اتباع خط حرب الشعب بكل ما يعنيه من استعدادات سياسية وتعبوية وعسكرية وتنظيمية على مختلف الصعد ، هو الطريق الثوري الوحيد لمواجهة تفوق العدو في العدة والعدد . ان حرب الشعب الطويلة الامد وحدها القادرة على تغيير ميزان القوى والتغلب على تفوق العدو الرجعي الامبريالي الفاشي . ان مثال فيتنام وتجربة انغولا وكوبا والصين وغيرها من البلدان هو المثال الملهم الوحيد لكل المناضلين والثوار والشعوب المكافحة . فلا يمكن مواجهة تفوق العدو الا من خلال تنظيم وتعبئة كافة طاقات الشعب ومن خلال حرب الشعب الطويلة الامد .

٥ ـ بالنسبة للتحريض ، ينبغي عزل التعبئة السياسية التي تقوم بها التيارات السياسية الانتهازية والمساومة والتي تخضع للابتزاز السياسي وتعمل على التهويل بقوة وتفوق العدو بغية زرع روح اليأس والتخاذل . ان العدو الرجعي يملك ، غالبا ، تفوقا في العدد والعدة (فيتنام) ، ولكن المسألة الرئيسية من اجل التصدي الجدي له ، هو توفر او عدم توفر سياسة ثورية منسجمة قادرة على استنهاض همم الجماهير وتنظيم طاقاتها سواء في المناطق المحتلة او المناطق الوطنية المحررة .

ان الدعاية الثورية ينبغي ان تركز اليوم على الاهمية الثورية الحاسمة لحرب الشعب الطويلة الامد من اجل سحق تفوق العدو الامبريالي وحلفائه وعملائه . وذلك جنبا الى جنب مع ضرورة اتباع سياسة ثورية جذرية منسجمة .

كما ينبغي التمييز بدقة بين التحريض الثوري ضد خط سياسي وطني متردد وبين التحريض التخويني الاخلاقي لبعض القيادات ، لان مثل هذا التحريض ضار وغير موضوعي ويصب في طاحونة الاعداء .

طلال شاهين ■■

جماهير الوطن المحتل تطالب برأس الأسد

□ لليوم الرابع عشر تسجل جماهير شعبنا في الارض المحتلة ،مأثرة نضالية فذة ، بمواصلتها التصدي الشجاع لقوات الاحتلال الاسرائيلي ، والمستوطنين الصهاينة من جماعة « جويش امونيم » المدعومة من قبل الاحزاب اليمينية المتطرفة وفي مقدمتها تجمع المعارضة الليكودية .

فالذي يحدث الان في الارض المحتلة ، في مدنها وقراها ليس تظاهرة انفعالية تخبو حدتها بعد فورة لحظية سرعان ما تضع اوزارها ، ولكن ما يجري وقد اكتسب الصفة الاستمرارية في كل المراحل السابقة وافرز حالة من الزخم الثوري ، بلور معادلة جماهيرية مع الاحتلال عنوانها الرئيسي بانه وفي مواجهة اي عدوان او اية حالة من حالات التعدي الرسمي الاسرائيلي او غير الرسمي على حقوق شعبنا في الارض المحتلة سواء تلك المتعلقة بالارض او انسان الوطن المحتل او المقدسات والتراث الوطني او الثورة الفلسطينية في الخارج فان نضالا جماهيريا متصلا ينفجر في معظم مدن وقرى وطننا المحتل ردا على علاقة التصادم المستمرة مع الاحتلال الاسرائيلي وادواته الاستيطانية ، وضد كافة قوى الثورة المضادة التي تتعرض بهذه النسبةاو تلك للمقاومة الفلسطينية.

ورغم ما اطلق على مظاهرات الانتفاض في الخليل ومدن الضفة وقراها بأن اساسها « الحرب الدينية » بين متطرفين عرب ، واخرين صهاينة من عصابة « جيوش امونيم » ومستوطني كريات اربع بالخليل ، فان المظاهرات والاضرابات التي لم تزل مستمرة بدأت من الخليل وشملت معظم مناطق الضفة في اساسها هي حرب الجماهير ضد الاحتلال وافرازاته وما يجدر تسجيله هنا هو تلك الاصالة المتجذرة في شعبنا وحساسيتها المفرطة ضد الاحتلال وعناوينه من استيطان ، واعتداء على المقدسات على الارض الفلسطينية .

مسالة ثانية لا بد من ابرازها في سياق تأريخ نضالات شعبنا ، وهي الدور التاريخي لجماهيرنا، الذي تضطلع به في كل مرحلة بشمول واستمرارية رائدة في مصادمة الاحتلال والمحتلين في كل المراحل.

■■ بداية الصدام :

بدأت حوادث الصدام في الليل بين جماهير شعبنا وبين المستوطنين الصهاينة ، حين اعتزم نفر من مستوطني كريات اربع اقامة اجتماع ديني في باحة الحرم الابراهيمي وفي النقاط الاسلامية فما كان من فلسطينيي الخليل وخاصة قطاع الطلاب الا ان تجمعوا وواجهوا المستوطنين وحاولوا منعهم بالقوة من عقد اجتماعهم اللاشرعي ، فواجههم سكان كريات اربع باطلاق الرصاص عليهم ، تدخلت بعدها قوات الاحتلال وفرقت الطرفين .

بعد ذلك اقدمت مجوعات من مستوطني كريات اربع بدخول الحرم الابراهيمي عند ضريح الانبياء وعاثوا فسادا وتدنيسا ، ومزقوا نسخة من القرآن الكريم .

وفي اثر ذلك قامت قائمة الجماهير الخليلية من اقصاها الى ادناها وسرعان ما تجمعت في باحة الحرم الابراهيمي ، وافرزت مجموعة من شبابها الذين تقدموا نحو مغارة « المخبيلاه » ومزقوا نسخا من سفر التوراة ورموا بعض الاشياء المتواجدة في كنيس المغارة ، ونتيجة ذلك تصاعد الموقف ، وازداد تأزما وتوترا باقدام مستوطني كريات اربع بالاشتباك مع جماهير الخليل المعتصمة والمضربة ، وتدخلت سلطات الاحتلال بكثافة ، واطلقت الرصاص وسقط عدد من مواطني شعبنا جرحى الصدامات التي حدثت ، وقد بدأ ذلك في نهاية الشهر الماضي ، واستمرت حالة التوتر والصدام لثلاث ايام متتالية الى ان اصدرت حكومة رابين قرارا بحظر التجول في الخليل وذلك اعتبارا من يوم السبت ١٩٧٦/١٠/٢ وحذرت من مغبة الاستمرار في حوادث « التطرف » من قبل الفريقين العربي واليهودي .

■■ لجنة تحقيق :

وقد طلب شمعون بيريس الذي ذهب فورا الى الخليل للوقوف على اسباب حوادث الصدام الدامية طلب من « اوفديا يوسف » حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الغربيين التحقيق الفوري مع مستوطني « كريات اربع » ولتحديد المسؤولية الجنائية ، مسألة التدنيس والاعتداء . كما ان رابين [illegible] الحكومة اشترك مع بيريس وتسادوك وزير العدل في اصدار قرار بتشكيل لجنة تحقيق في حوادث الخليل التي امتدت لتشمل كل الضفة الغربية.

وفي ضوء التطورات التي لم يكن يتوقعها بهذا العنف والشمول احد من حكومة العدو فقد عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا طارئا اتخذت على اثره قرارا بحظر التجول في الخليل ، وتشكيل لجنة تحقيق ، وارسلت وزارة الشرطة بقيادة شلومو هيلل اعدادا كبيرة من جنودها وضباطها ، وكذا وزارة الدفاع حيث احتلت هذه القوات مواقع ومفترقات استراتيجية ، كما منعت الدخول الى الحرم سواء من قبل مستوطني كريات اربع او من جماهير الخليل الغضبى . كما ان الكنيست دعي الى اجتماع طارىء بناء على طلب كتلة ليكود للبحث في الوضع المتفجر في الخليل وبقية المدن منطلقة من فكرة تأييد مستوطني كريات اربع في اعتداءاتها على ضريح الانبياء الاسلامي .

■■ الانفجار الكبير :

وفي اثر حوادث الصدام التي شهدتها الخليل امتدت شرارة المواجهة الجماهيرية الى معظم المدن والقرى الفلسطينية ، حيث انفجرت مظاهرات واضرابات واعتصامات واسعة ادهشت العدو ومؤسساته ، ودفعت الحكومة والكنيست الى التحرك السريع وعقد اجتماعات طارئة للبحث في الموقف ثم كان قرار حظر التجول بعد ان تحولت الخليل الى ساحة حرب حقيقية بين العرب والمستوطنين الصهاينة ، من اوباش « غوش امونيم » .

■■ في نابلس :

اجتاحت المدينة تظاهرات شعبية وطلابية واسعة النطاق،واجتمع وجهاء البلدة وطيروا برقيات للحكومة ولفالدهايم معربين عن استنكارهم للعدوانات الوحشية والمستمرة من قبل مستوطني كريات اربع على المقدسات الاسلامية .

كما اغلق المواطنون ابواب متاجرهم ومحلاتهم ، واضرب الطلاب عن الذهاب للمدارس وانطلقت في اثر ذلك تظاهرات استمرت عدة ايام ،وقاموا بقذف قوات الامن الاسرائيلية والسيارات العسكرية بالحجارة وزجاجات المولوتوف ، وحرقوا اطارات السيارات في وجه الحشود العسكرية المتمرسة بالمدينة ، وقامت بعدها سلسلة من المداهمات والاعتقالات الاسرائيلية لعدد كبير من المواطنين

■■ ضد المغزو السوري :

وارتفعت هتافات المتظاهرين في نابلس ضد الاحتلال الصهيوني وضد المستوطنين ، كما نادت ماهير بسقوط نظام حافظ الاسد والغزو السوري للاراضي اللبنانية ، وطالبت الجماهير برفع يد نظام الجزار السوري ضد المقاومة،والمتآمر مع العدو الاسرائيلي والامبريالية ضد البندقية الفلسطينية المقاتلة ، كما هتفت الجماهير للثورة، بعدها اعلن حظر التجول في نابلس .

كما شهدت كل من مدينة جنين ورام الله تظاهرات صاخبة لعدة ايام متتالية انتصارا لثورة الخليل ضد الاحتلال وضد تدنيس الصهاينة الحرم الابراهيمي الشريف ، واحتجاجا على التدخل السوري وتآمرنظام دمشق ضد المقاومةالفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، واضربت طالبات معهد المعلمات في رام الله استنكارا للمؤامرة السورية ـ الامبريالية في لبنان .

كما نددت الجماهير المتظاهرة في رام الله بالمجازر البشعة التي ينفذها نظام العمالة في دمشق مع حلفائه الانعزاليين ضد المقاومة والحركة الوطنية ، كما طالبت الجماهير في هتافاتها الدول العربية بالخروج عن صمتها المريب ، واتخاذ اجراءات حازمة لوقف النزيف الدموي في لبنان

● وفي مخيم تل الزعتر (بلاطه سابقا) اندلعت تظاهرات شعبية عنيفة اشتبك خلالها المتظاهرون الفلسطينيون مع قوات الاحتلال التي حاولت تفريقهم بالقوة ، واطلقت قوات الاحتلال الرصاص على المتظاهرين وسقط عدد من الجرحى اعقب ذلك عمليات مطاردة واقتحام لمنازل مواطني شعبنا انتهت بعدد كبير من المعتقلين والموقوفين في سجون الاحتلال .

● كما اصدرت الاتحادات والمنظمات الشعبية في فلسطين المحتلة بيانات طالبت فيها المسوك والرؤساء العرب التدخل السريع لوقف المجزرة التي يرتكبها النظا مالسوري والانعزاليون في لبنان ضد المقاومةالفلسطينية وحلفائهاوجماهيرها.

■■ برقيات من الضفة

وقد طيرت جماهير الانتفاض الفلسطينيةبرقيات احتجاج ضد التدخل السوري والاعتداء الصهيوني على مقدسات شعبنا الى فالدهايم الامين العام للامم المتحدة احتجت فيها على انتهاكات سلطات العدو الصهيوني للمسجد الابراهيمي واتلافهم نسخ القرآن الكريم .

وجاء في نص احدى هذه البرقيات : شعبنا لن يغفر لكل خائن ومتآمر واننا نقف مع الثورة الى اخر رجل فينا ..

■■ مذكرة احتجاج

ومن جهة اخرى فقد اصدر المحامون الفلسطينيون في الوطن المحتل بيانا حول المعركة في لبنان وجاء في البيان « ان هذا التحالف بين النظام السوري والقوى الانعزالية في لبنان والامبريالية هو تحالف مشبوه يهدف الى تصفية المقاومة الفلسطينية ، والوجود الفلسطينيوالحركة الوطنية اللبنانية .

■■

شيمون بيريز وزير دفاع «اسرائيل» داخل الاراضي اللبنانية

في ظل التنسيق الاسرائيلي ـ السوري ـ الفاشي غير المعلن:

اسرائيل تمهد للوصول الى الليطاني

كارثة الاحتلال الصهيوني للجنوب اللبناني تدق الان بقبضاتها العسكرية ابواب العديد من القرى الحدودية بشكل سافر ، يهدد عروبة الجنوب ، وينذر بمخاطر ومترتبات سلبية تستدعي من جميع القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية ان تقف بمسؤولية كبيرة ، وان تنتفض على اساليبها التقليدية في مواجهة الكارثة المحدقة ، وتستعد لتشحذ قواها ، كل قواها قبل فوات الاوان ، ولتضطلع بدورها التاريخي والثوري المفترض في منع وقوع الكارثة ، والتي دخلت طورا عمليا متقدما ووفق المخطط الاسرائيلي لاحتلال الجنوب وتهويده .

اذ في الوقت الذي تشهد فيه الساحة اللبنانية تنفيذ المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الذي يستهدف تصفية الوجود الثوري لحركة المقاومة، والحركة الوطنية ، تشهد بالمقابل القرى الحدودية ضباط واليا ت العدو الاسرائيلي تجوب شوارع قرى عديدة ، وتتوغل يوما بعد يوم في ترجمة سياسة الجسور المفتوحة ، وتسلح هذ ه القرى خاصة الانعزالية منها وتخلق منها سياجا امنيا لحدودها ضمن اطار من التنسيق الذي ارتدى اشكالا عدة مع القوى الانعزالية في لبنان .

■■ جذور الاهتمام الاسرائيلي بالجنوب

وتعود الاهتمامات الاسرائيلية بلبنان الجنوبي الى مخططها التوسعي الرامي الى احتلال رقعة واسعة من الارض اللبنانية حتى نهر الليطاني وذلك يدخل ضمن استراتيجية العدو الاساسية الهادفة الى خلق « دولة اسرائيل الكبرى » حيث منابع الحياة اللازمة للمشروع الصهيوني في شمال فلسطين المحتلة .

وقد شكلت الحرب الدائرة في لبنان ، ونتائجها المنتظرة ، المدخل الملائم لتنفيذ المخطط الاسرائيلي كما خلق تدخل النظام الفاشي السوري واحتلاله الاراضي اللبنانية جسرا قويا كي تستكمل اسرائيل مخططها الخبيث سيما وان الحرب الاهلية في لبنان ، استغرقت وقتا طويلا ولم تزل فصولها مشتعلة الامر الذي يتيح للعدو الاسرائيلي الفرصة لاستكمال مخططه الاحتلالي.

■■ الترجمة الاسرائيلية للمخطط الاحتلالي

وتدرجت اشكال الترجمة الاسرائيلية لمخططها ازاء القرى الحدودية كالاتي

١ ـ انشاء عيادات للتطبيب على الحدود

مستغلة اسرائيل سوء الاحوال والظروف التي خلقتها المعركة في لبنان ، حيث الحصار التمويني وندرة المواد التموينية ، والحياتية ، ومعظم الاشياء الضرورية وبضمنها مواد التطبيب ، وقلة عدد العيادات المتواجدة والقادرة على تلبية متطلبات المعالجات الطبية سيما وان الامراض الشائعة يزيد انتشارها في حالات الحرب اضافة الى جرحى المعارك فقد لجأب الى اسلوب جديد واحتيالي تحت غطاء « انساني » اذ سارعت الى انشاء ثلاث عيادات على حدود بعض القرى المارونية الانعزالية ، وبدأت اسرائيل تستقبل المرضى وبعض حالات الجرحى وتؤمن العلاج والدواء لمواطني هذه القرى مجانا ، وتروج عبر عملائها الى ان لا هدف لها سوى علاج المواطنين اللبنانيين الذين يتعرضون لحرب « الابادة » وان هدفها انساني بحت « ويدل على الاخوة الانسانية التي تترفع عن الخلافات السياسية.

٢ ـ الزيارات

وتعميقا لسياسة الجسور المفتوحة ، فقد شجعت اسرائيل بعد موافقة الكنيست ـ على قيام اللبنانيين الجنوبيين وغيرهم على زيارة الاراضي المحتلة ، ورتبت وزارة دفاع العدو وفق نظام خاص سلسلة من الزيارات الدعاوية لمجموعات من اللبنانيين للاطلاع على مظاهر الحياة الاسرائيلية وبعض المؤسسات والمصانع ، وبالمقابل فقد قامت مجموعات من الضباط الاسرائيليين بزيارات مستمرة للقرى على طريق اقامة علاقات جديدة مع مخاتير ووجهاء القرى المعنية ، ولخلق واقع جديد يعتاده المواطنون ويألفون منظر ضباط وجنود العدو بين ظهرانيهم، ويتعاملون معهم بلا حساسيات ، وقد قطع العدو شوطا كبيرا في هذا المضمار واستصدر قرارا يسمح بموجبه للبنانيين بقضاء اجازة مدتها شهر واحد مع اقاربهم المقيمين في الارض المحتلة .

٣ ـ توظيف العمال اللبنانيين في المؤسسات الاسرائيلية

واستمرارا لذات النهج الذي تسعى اسرائيل لانجاحه فقد شجعت مواطني القرى الحدودية التي تتعامل معها على التعاقد معها للعمل في بعض مصانعها ومشاغلها ، اذ وافقت النقابة العامة لعمال اسرائيل « الهستدروت » على « استيراد » عمال لبنانيين ، ومعاملتهم وفق لوائح وزارة العمل الاسرائيلية وقد توزعت الاعداد التي تم التعاقد معها من اللبنانيين بين مصانع التبغ ، وبين مشاغل الخياطة .

ومن جهة اخرى فقد رتبت وزارة الزراعة الاسرائيلية جولات لعدد من المزارعين اللبنانيين في بعض مستوطناتها في الخليل الاعلى اذ تشكل وفد زراعي من لبنانيي القرى الانعزالية وهو الاول من نوعه حيث ضم الوفد ٢٩ مزارعا وعلى رأسهم سعيد سليم رئيس بلدية كفركلا الذي قال للصحافيين في مستعمرة « المطلة » تعليقا على الزيارة : كانت تجربة لا تصدق ، وقد طلبنا من السلطات مساعدتنا بارسال مستشاريين زراعيين ..

وفي تصريح للوزير السابق المهندس جعفر شرف الدين فأن عدد اللبنانيين العاملين في اسرائيل وصل الى ٥٢٠ عاملا واضاف : بأن نفوذ اسرائيل ووجودها في قرى الحدود يتعزز يوما بعد يوم ويتأكد معه اصرار اسرائيل على متابعة سعيها لترسيخ وجودها مستفيدة من الظروف القائمة.

٤ ـ تزويد القرى الانعزالية بالمواد الاستهلاكية وتسويق التبغ .

ولما كانت معظم المدن والقرى اللبنانية تعاني من ازمة في المواد الاستهلاكية سواء لجهة ندرتها او لجهة غلاء اسعارها ، فأن الشيء نفسه ينطبق على القرى الحدودية ، ولقد وجدها العدو فرصة ليدخل من هذه النافذة لاستكمال حلقات مخططه ، فسارعت شاحنات وزارة دفاعه لنقل المواد الاستهلاكية والغذائية وقوارير الغاز ، والبنزين كي تزود بها مواطني بعض القرى الحدودية وباسعار رخيصة مما حدا بالمواطنين لشراء ما يحتاجونه مضطرين لهذه الخطوة في ظل ظروف قاسية ماديا ومعيشيا .

ومن جهة اخرى ، ورغبة من اسرائيل في المغالاة « بانسانيتها » فقد باشرت بشراء كميات من تبغ الجنوبيين واوقفت استيرادها للتبغ اعتمادا على التبغ اللبناني الرخيص .

وكانت اكثر الفئات تعاملا مع اسرائيل هي طبقة التجار التي بدأت في نسج علاقات « تجارية مع اوساط العدو وبعض مؤسساته » ..

والادهى من ذلك كله ان اسرائيل تدرس اقتراحا يتعلق بتأمين التسويق محليا للمنتجات الزراعية القابلة للتلف في جنوب لبنان في مقابل معدات طبية اسرائيلية .

ـ ومن الظواهر المزعجة في الجنوب الان ، هو ان العملة الاسرائيلية اصبحت متداولة الى جانب العملة اللبنانية وهي تستخدم لشراء بعض السلع التي يعرضها العدو في مراكزه التي اقامها على حدود قضاءي مرجعيون وبنت جبيل .

٥ ـ اقامة فروع للشركات الاسرائيلية لمحاذاة الحدود اللبنانية .

ولكي يتسنى للعدو الاسرائيلي المضي في مخططه بشكل اكثر شمولا ، ولتعزيز الروابط والعلاقات مع القرى الحدودية على اكثر من صعيد ، فقد سمحت السلطات الاسرائيلية لعدد من الشركات العاملة داخل الاراضي المحتلة باقامة فروع لها في محاذاة الحدود اللبنانية لتسهيل عمليات التبادل التجارية بين اسرائيل وسكان الحدود ، وبذلك فأنه بالاضافة الى ربط القرى المعنية اقتصاديا فأن العدو يخلق من قرى الحدود سوقا جديدة لبيع منتوجاته وهي خطوة تمهيدية لتوسيع الفكرة بحيث تشمل اكثر من جنوب لبنان لتمتد الى كل لبنان ، وبذا فأن سياسة الجسور المفتوحة التي اتاحت المعركة في لبنان فرصة ترجمتها لمصلحة العدو الاسرائيلي ستعود بفوائد اقتصادية كبيرة على الاقتصاد الاسرائيلي وذلك بايجاد سوق عربية جديدة لترويج منتوجاتها ، وربط اقتصاد لبنان الجنوبي

خريطة تبين القرى الحدودية

إحتلال القليعة ورميش وعين إبل وعلما الشعب خطوة نحو الوصول إلى نهر الليطاني

بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ، وهذه مسألة في منتهى الخطورة ·

٦ ـ الاتصالات السرية بين الانعزاليين والعدو الاسرائيلي

في هذه الفترة نشطت الاتصالات بين اطراف الفريق الانعزالي ، وبين العدو الاسرائيلي وذلك بهدف التنسيق على اعلى واشمل المستويات لمواجهة القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية، وبهدف الحصول على الدعم التسليحي وتوفير الخبرات العسكرية القمعية الاسرائيلية للفريق الانعزالي ·

■■ شمعون بيريس في جونيه

● فقد نقلت وكالات الانباء نقلا عن بعض الاوساط الصحافية الامريكية المقربة ـ ولم يصدر اي نفي انعزالي للخبر حتى تاريخه ـ بأن اجتماعا على مستوى القمة ـ قد تم عقده في جونية وحضره كل من رابين ووزير دفاعه شمعون بيريس عن الجانب الاسرائيلي ، وعن الجانب الانعزالي حضر الاجتماع المطول اقطاب الفريق الانعزالي ، وتم في هذا الاجتماع وضع الخطوط الاستراتيجية والتاكتيكية للعلاقة ، والتنسيق المستمر وعلى مختلف الاصعدة بين الطرفين لاحكام محاصرة وضرب الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وشمل الحديث ايضا موضوعات الحصار البحري والبري والزيارات المستمرة لقطع البحرية الاسرائيلية لميناء جونية

■■ ضباط من الكتائب والاحرار يلتقون في اثينا مع ضباط اسرائيليين

● تحولت العاصمة اليونانية « اثينا » الى مركز رئيسي للقاءات المندوبين الانعزاليين بالضباط والخبراء العسكريين الاسرائيليين ، كما تحول كل من فندق « كينج جورج ، وغراند بروتانيه » باثينا الى مراكز اجتماعات مستمرة بين الفريقين ، حيث اوفدت اسرائيل خصيصا لهذا الغرض عددا من ضباطها للاجتماع الى عدد من الضباط الكتائبيين والاحرار للبحث في الصيغ العميلة التي تضمن توريد كميات وانواع الاسلحة الضرورية والمطلوبة كي تشحن الى جونية من المستودعات الامريكية في اوروبا الغربية ومن اسرائيل ، وكذلك التشاور بشأن سير المعارك في لبنان ، ورأي الضباط الاسرائيليين ومقترحاتهم بهذا الصدد ··

ومن الجدير بالذكر ان اتصالات الاحرار خصوصا والكتائب بالجانب الاسرائيلي لم تتوقف ولا ينتظر لها ان تتوقف ·

● وقد شملت اتصالات الفريق الانعزالي بالعدو الاسرائيلي اتصالا اجراه المدعو بطرس الاخ الذي قتل في اشتباك عين ابل حيث نقل كتابا رسميا من بشير الجميل ، واجرى اتصالا بالاسرائيليين عن طريق رميش وبنتيجة الكتاب سلم الفي قطعة سلاح نقلت الى عين ابل حيث بوشر التدريب على نطاق واسع في الدير ·

وهكذا فأن مرحلة من العلاقات والاتصالات قد تبلورت بين لبنان الجنوبي وبسعي من الفريق الانعزالي ·

■■ المرحلة التي أعقبت الغزو السوري

ضمن التنسيق الامبريالي الصهيوني السوري في لعبة التسوية ومخطط تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فقد قدم الاحتلال السوري للاراضي اللبنانية خدمة كبرى لمخطط العدو الصهيوني المترابطة حلقاته مع حلقات المؤامرة الجاري تنفيذها في الساحة اللبنانية والعربية ، واسهم الاحتلال السوري بفعالية في تنفيذ اسرائيل لسياسة الجسور المفتوحة بشكل علني وسافر واكثر اتساعا واصبح بالامكان التحدث عن « مبادرة اسرائيلية »اسوة « بالمبادرة السورية »·

والهدف الرئيسي من « المبادرة والحماية الاسرائيلية » والترويج لها اضافة الى مجموعة من المؤشرات الاخرى ، هو التمهيد لاحتلال الجنوب وتحقيق مطمع اسرائيل التوسعي والمدرج على جدول اعمال القيادة الاسرائيلية منذ مولد «دولة اسرائيل » ·

■ تصريحات القادة الاسرائيليين

وتأكيدا على النوايا العدوانية لاسرائيل تجاه الجنوب اللبناني ، فقد جاءت تصريحات قادته لتثبت الخط الاحتلالي الجاري ترجمته ·

الون : « ان اسرائيل لن تسمح في حال من الاحوال بعودة الفدائيين الفلسطينيين الى جنوب لبنان ليستانفوا هجماتهم ضد اسرائيل ، وايا تكن القوى السياسية التي ستحكم لبنان بعد انتهاء الحرب الاهلية ، فأن اسرائيل ستعارض بشدة عودة الفدائيين ، وهذا الموقف سيشكل المظهر الجديد لسياسة الحكومة الاسرائيلية ازاء لبنان ·

وفي مجال آخر كشف الون عن دور اسرائيل في المؤامرة فقال « لن نسمح بأن تتم المصالحة بين الاطراف المتصارعة في لبنان من موارنة ، ومسلمين وفلسطينيين وغيرهم من وراء ظهرنا»·

دايان ، صرح على نفس الوتيرة فقال «الوقت حان لانهاء العداء بين الدول العربية واسرائيل»·

■■ تسليح واحتلال القرى الحدودية والانعزاليين

ومن اكثر المؤشرات الدافعة على مخطط العدو لاحتلال جنوب لبنان هو تسليح بعض القرى الحدودية الانعزالية واعدادها لمهاجمة القرى الوطنية ومواقع المقاومة الفلسطينية ·

ـ فالدوريات الاسرائيلية اعتادت على التوغل حتى مسافة ١١ كيلومتر ـ اذاعة عمشيت تقول ٢٤ كيلومتر ـ داخل الاراضي اللبنانية، والاستقرار ما شاء لها ان تستقر من الوقت ثم تعود اذا رأت ذلك ؟

ـ احتلال القوات الاسرائيلية للقرى التالية تباعا وبدون ان تحدث ضجة ولا ردود فعل من اي نظام عربي مستسلم كان او غير مستسلم : القليعة ، رميش عين ابل ، دبل ، علما الشعب ـ هذه القرى اصبحت الان محتلة فعلا فأليات العدو تمركزت منذ مدة طويلة فيها ، كما اقامت قوات الاحتلال استحكامات وتحصينات بهذه القرى ·

■ القرى المهددة الان بالاحتلال

كما ان قرى يارين ، ومروحين والتبان والضهيرة اصبحت مهددة بالاحتلال التام اذ قطع العدو شوطا كبيرا على هذا الطريق ، فباشر باجراء اتصالات جانبية مع ابناء هذه القرى ، ويقدم اغراءات معينة لبعض الرموز والوجاهات تماما كما فعل مع ابناء قرى رميش وعين ابل والقليعة وغيرها ·

■ الانعزاليون في قرى الحدود تلقوا ٦ دبابات اسرائيلية كبيرة ، والتحق بهم ٢٢ ضابطا ، ٧٠٠ جندي انعزالي وصلوا عن طريق حيفا وذلك في اطار التنسيق بين اسرائيل والانعزاليين ·

■ ٨٠ الية وصلت الى ميناء جونية اثر جولة شربل القسيس في اسرائيل واوروبا الغربية

■ ما كشفت عنه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تصريح رسمي عن وصول ثلاث شحنات من الاسلحة الثقيلة قدمها العدو الصهيوني مؤخرا للقوى الانعزالية وهي تتضمن صواريخ متطورة مضادة للدروع ومدافع هاون عيار ١٢٠ ملم ومدافع عيار ١٥٥ ملم ودبابات وناقلات جنود مصفحة تفوق قيمتها ٥٥٠ مليون دولار وقد افرغت الشحنات الثلاثة في ميناء جونية بحماية زوارق الطوربيد السورية التي تراقب سواحل لبنان لمنع وصول اي قطعة سلاح للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية عبر ميناءي صور وصيدا في الجنوب ·

■ الحديث الانعزالي الصحفي الذي ادلى به احد قادة الفريق الانعزالي (لم يعلن عن اسمه) لصحيفة « الكريتان ساينس مونيتور » بعنوان ـ المساعدات الاسرائيلية الى لبنان موضوع شديد الحساسية ـ حيث تقول الصحيفة : ان المساعدات التي تقدمها اسرائيل لليمينيين اللبنانيين تشتمل على كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات الثقيلة والحديثة ، واكد محرر شؤون الشرق الاوسط للصحيفة المذكورة بأن مصدرا يمينيا قال : في الاشهر الاولى من القتال لم نكن نعلم من اين ستأتي رصاصتنا التالية ، ولكن الان هناك عدة بلدان تقدم لنا كافة انواع الاسلحة التي نريدها وبدون مقابل وكل ليلة تأتي الينا البواخر محملة ، ولما سئل عن سبب مشاركة الاسرائيليين في تأمين الاسلحة والذخائر اجاب : هذا واضح ، الاسرائيليون مسرورون ، نحن نقوم بعملهم » ·

ـ سلم الاسرائيليون لحزب الاحرار ١٨ مدفعا من تصميم الماني غربي ·

■■ اسلوب العدو اثناء ترجمته لمخطط الاحتلال

لجأت اسرائيل الى مجموعة من الاساليب الاستعمارية والخبيثة وصولا الى اهدافها التوسعية المرسومة :

١ ـ اشعال نار الفتنة الطائفية التي يغذيها ويشعل نيرانها الاعلام الانعزالي بترويجه الاشاعات المختلفة عن اضطهاد وتهجير الاقلية المسيحية ·

٢ ـ اثارة الحساسيات الاقليمية بين اللبناني ، والفلسطيني لاحداث شرخ في جدار التعايش الاخوي والوحدة الوطنية في الجنوب ، واثارة مخاوف اللبنانيين من « الفدائيين الفلسطينيين الاغراب » ·

٣ ـ التمهيد للاجتياح العسكري الاسرائيلي لقرى الجنوب بعد محاولات اضعاف وتهديم الروح المعنوية ·

٤ ـ التذرع بمساعدة القرى الحدودية ، التي طلبت النجدة من قوات الاحتلال الاسرائيلي وتلبية لرغباتها ·

٥ ـ موضوعات ما اسماه الاسرائيليون «الجدار الطيب » كناية عن المساعدات الطبية وغيرها وبيع المواد الاستهلاكية لابناء القرى التي فتحت ابوابها للاسرائيليين الغزاة ·

■■ الحصار البري والبحري السوري الاسرائيلي الانعزالي

واستكمالا لمخطط محاصرة المواقع الوطنية والفلسطينية وفرض اجواء التجويع عليها ومنع وصول الامدادات العسكرية والتموينية عنها ،فقد شاركت قوات الاحتلال السوري ، قوات الاحتلال الاسرائيلي والانعزاليين في تحقيق وترجمة العناوين السابقة ·

ـ فقوات التحالف السوري الانعزالي اقامت الدشم وحفرت الخنادق ، وعززت تواجدها الالي والبشري في جزين وضهر الرملة وجبل الريحان ، وهكذا يصبح الجنوب محاصرا من جهات ثلاثة ·

ـ وزوارق البحرية الاسرائيلية وقطعها المختلفة حتى الغواصات تجوب البحر ليلا نهارا حتى اصبحت المياه الاقليمية اللبنانية امتدادا للمياه الاقليمية الواقعة تحت السيطرة والرقابة الكاملة من زوارق وطوربيدات العدو الاسرائيلي ،بالاضافة الى زوارق وطوربيدات النظام السوري التي تحاصر طرابلس وتصل الى بيروت وصيدا وصور مشاركة بذلك العدو الاسرائيلي في احكام طوق الحصار البحري على موانىء الحركة الوطنية لتمنع عنها الامدادات العسكرية والتموينية ،

ـ هدف اخر من حملة الحصار المستمرة هذه وهو دفع اصحا بالبواخر الى ايقاف الرحلات البحرية الى ميناءي صور وصيدا ولقطع سبل الحياة عنها بالاضافة الى هدف اضعاف صمود الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ازاء اعمال التصعيد العسكري ·

■■ الدور الذي ينتظر المقاومة والحركة الوطنية وكل الوطنيين العرب

امام كل هذه اللوحة القائمة والخطيرة لصورة الاوضاع في الجنوب ، فأن مسؤولية تاريخية تنتصب الان ، امام كل من الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بشكل خاص ، وكافة الانظمة والقوى التي تعتبر نفسها وطنية ، لمنع وقوع جريمة احتلال الجنوب :

اولا : ان مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في وضع برنامج شامل وعملي لدعم صمود القرى الحدودية من طبابة ، ومواد استهلاكية ، وضرورات حياتية ·

وثانيا : ان اتصالات مكثفة وندوات جماهيرية لا بد وان يسارع الى اجرائها مع القرى الحدودية لتوضيح ابعاد المخطط الصهيوني التوسعي وافاقه ومخاطره ·

وثالثا : فان مهمة حماية وتسليح القرى الجنوبية هي مهمة الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي والمقاومة الفلسطينية ضمن مخطط مشترك، كما ان اقامة جهاز امن مشترك لرصد تحركات اسرائيل وعملائها مسألة ملحة وضرورية ·

ورابعا : ان دور الانظمة الوطنية والقوى الثورية لم يتضح حتى الان ، فتسويق التبغ الجنوبي مهمة تقع على كاهل الحركة الوطنية عبر تحالفاتها العربية حتى لا يضطر المواطن الجنوبي للجوء الى اسرائيل ليتعامل معها لسد هذه الثغرة وتلك الحاجة المادية الملحة ·

وخامسا : ان حملة دعاوية نشطة وملصقات واذاعة وتلفزيون ووفود للجنوب وغيره لا بد وان تبدأ وان تستثير في المواطن الجنوبي وطنيته وعروبته وارتباطه تاريخيا بالشعب الفلسطيني وقضيته ، وان العدو الاسرائيلي هو عدو قومي يمثل خطرا داهما على الجميع ، وان ما فعله حتى الان يدخل ضمن مخططه للوصول الى هدفه بضم جنوب لبنان الى المناطق الخاضعة لحكمه العسكري القمعي ·

ان اي تباطؤ من اي طرف عربي وطني او ثوري في القيام بواجباته ومسؤولياته تجاه مؤامرة مصادرة الجنوب لا يعد تقصيرا بل انحرافا ستكون نتائجه مدمرة ليس على المستوى اللبناني وانما على المستوى القومي · فلتبدأ عجلة العمل الثوري لانقاذ قرى الجنوب وانسان الجنوب من براثن الاحتلال الصهيوني ·

■■

العمال العرب ادانة لمؤامرة حكام دمشق

الطبقة العاملة العربية تعلن المقاطعة على النظام السوري

المؤتمر الشعبي العمالي العربي يقرر مقاطعة النظام السوري ، وعدد منظماته من الهيئات الشعبية العربية

بقلم : هاشم علي محسن

رئيس الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب سابقاً

انعقد في الفترة الاخيرة من ٧ ـ ٨ الجاري ، المؤتمر الشعبي العمالي العربي ، في مدينة طرابلس الغرب ، بدعوة من قبل الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، وباستضافة الحكومة الليبية ، وقد ضم المؤتمر كل الاتحادات المهنية العربية : اتحاد المعلمين العرب واتحاد الاقتصاديين العرب واتحاد المحامين العرب واتحاد المهندسين العرب واتحادات وجمعيات الطلاب والفلاحين والشبيبة والنسوة والعمال المهنيين وما شابه ، وانعقد تحت شعار : « ارفعوا ايديكم عن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، كل الدعم للثورة الفسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، لتنتصر ارادة الشعبين الفلسطيني واللبناني ... الخ » .

اتخذ المؤتمر عدة قرارات نصت على وقف الاعمال العسكرية التي يقوم بها الجيش السوري ضد المواقع الوطنية وقوات المقاومة الفلسطينية فورا ، وانسحاب قوات الغزو السورية ، والافراج الفوري عن السلاح والتموين الفلسطيني المصادر من قبل حكام سوريا ، وعن سائر المعتقلين من الفلسطينيين والمناضلين العرب المؤيدين للثورة الفلسطينية .

ووقف حملات التدخل في شؤون الثورة الفلسطينية ، ووقف الدعم الذي يقدمه حكام دمشق الى القوى الفاشية ، واخراج القوات الصهيونية التي توغلت في مناطق جنوب لبنان ودعم قوات المقاومة الفلسطينية لمجابهة هذا التغلغل بقوة السلاح ، الوقف الفوري لاعمال الاضطهاد والقمع ضد المواطنين اللبنانيين في مناطق البقاع وعكار وخاصة الاعتقالات الجماعية وهدم البيوت والاعدامات التي لا يحق للقوات السورية ان تمارسها وفق كل القوانين والشرائع ، اعادة المهجرين اللبنانيين الى مناطقهم ، ضمان حق الثورة الفلسطينية في العمل من الجبهة السورية ، رفع الحصار السوري عن لبنان برا وبحرا وجوا .

وقد ارسل المؤتمر لجنة الى دمشق لمقابلة حافظ اسد وابلاغه القرارات ومطالبته بتنفيذها ، بيد ان حاكم سوريا امتنع عن مقابلة اللجنة ، الامر الذي اضطرها للعودة الى ليبيا وابلاغ المؤتمر حقيقة موقف حاكم دمشق ، مما دعى المؤتمر الى اتخاذ قرارات هامة ابرزها مطالبة الانظمة العربية بوقف جميع المعونات المالية والنفطية عن النظام السوري ومطالبة الدول العربية بسحب سفرائها حالا من دمشق وطرد المنظمات ... من الاتحادات الشعبية العربية ودعوة عمال النقل بمقاطعة الطائرات والسفن السورية في جميع المطارات والموانىء العربية ، ولكي لا تبقى قرارات المؤتمر مجرد حبر على ورق ، فقد شكل المؤتمر امانة عامة لمتابعة تنفيذ قراراته ، ضمت ممثلين عن ليبيا والعراق وفلسطين واليمن الديمقراطية والجزائر والصومال والمغرب ولبنان والاتحاد الدولي

لنقابات العمال العرب ، وستكون طرابلس الغرب مقرا دائما للامانة العامة .

ومن القرارات الهامة التي اتخذها المؤتمر ، قرارا باعلان الاضراب العام والتوقف عن العمل في الوطن العربي فترة وجيزة تعبيرا عن تضامن العمال العرب وسائر فئات الشعب العربي الوطنية ، مع الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية واحتجاجا على سياسة حكام دمشق ، وطالب المؤتمر الحكومات والمنظمات الشعبية بالاسراع في تشكيل الجبهة العربية التقدمية الرافضة للحلول الاستسلامية ، وفي ختام مؤتمرهم نظم النقابيون العرب مسيرة اتجهت نحو مقر مجلس قيادة الثورة الليبية حيث القى فيهم رئيس هيئة اركان حرب الجيش الليبي كلمة ضمنها التزام ليبيا بقرارات المؤتمر .

لقد انعقدت مؤتمرات وارتفعت اصوات شعبية ورسمية احتجاجا على التدخل العسكري السوري واستنكارا لاعمال الاضطهاد والقمع الفاشية التي يمارسها جيش الغزو السوري وادانة لسياسة حكام دمشق اللاوطنية اللاقومية الرجعية ، بيد ان مؤتمر طرابلس يفوق من حيث اهميته كل ما سبق وما يمكن ان يعقبه من محاولات الدعم المعنوي والمادي الملموس ، لكفاح شعبينا الفلسطيني واللبناني البطلين .

ان قيمة أي عمل يحددها مضمون النتائج الناجمة عنه . وقيمة مؤتمر طرابلس تتجلى في كون اثاره ستنعكس مباشرة على الاقتصاد السوري وعلى الشعب العربي في سوريا وعلى نظام الحكم الذي سيجد نفسه في عزلة قاتلة ، فضلا عن ان اثار قرارات مؤتمر طرابلس ستتجاوز مرحلتنا الراهنة ، تجاوزا سيطبع بسمته مراحل كفاحية لاحقة . وحين نرجع بالذاكرة الى مسيرة حركة الطبقة العاملة العربية النقابية ونستعرض ابرز مواقفها النضالية والنتائج الهامة الملموسة التي افضت اليها ، ونقرن هذا كله بأهمية قرارات المؤتمر ودلائله ... حين نفعل هذا كله فسيكون بوسعنا القول دون ان يخالجنا الشعور بالخطأ ، ان الدعوة لعقد المؤتمر الشعبي العمالي العربي ، بل انعقاده واتخاذه لقراراته الهامة بالاجماع ضد سياسة اهل النظام السوري ... ان هذه الدعوة تعتبر ادانة صريحة لحكام دمشق وبينة تجريم تسجلها الطبقة العاملة العربية وسائر المؤسسات الشعبية في الوطن العربي عبر ممثليها النقابيين المجتمعين في طرابلس الغرب باسم جماهير الامة العربية من المحيط الى الخليج . فما هو الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب وما هو دوره ، وما هي دلائل مبادرته وقيمة قرارات مؤتمره الشعبي العربي ؟

■■ الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

تقول مقدمة دستور الاتحاد :

(ان الطبقة العاملة العربية ايمانا منها بوحدة الامة العربية وبرسالتها الهادفة الى تحقيق المجتمع العربي الاشتراكي ، تؤكد على ان وحدتها الطبقية جزء لا يتجزأ من وحدة الامة العربية ، وعلى ان اماني العمال العرب في الحصول على كامل حقوقهم والحفاظ عليها ، هو رهن بتحرر أرضهم العربية من الاستعمار والصهيونية والرجعية بكافة مظاهرها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وان تحقيق هذه الاهداف القومية الكبرى والعمالية المقدسة لا يتم الا بتنظيم الحركة العمالية على اساس الوحدة القومية للعرب والمبادىء الفكرية والتنظيمية الثورية

ان ابناء الطبقة العاملة في الوطن العربي يؤمنون بحق الشعوب في تقرير مصيرها وأن تحكم نفسها بنفسها ويؤازرون كل حركة وطنية تستهدف القضاء على الاستعمار واعوانه ويؤيدون كل مجهود يبذل لتدعيم السلام وتحقيق الرخاء .

ان العمال العرب ايمانا منهم بكل هذا يعلنون انتظامهم في اتحاد عربي واحد يجمع كلمتهم وينسق جهودهم لتسهم متكاتفة في اقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي .)

هذه المقدمة التي صيغت عام ١٩٦٦ واقرت من قبل المؤتمر الثالث للاتحاد، تتحدث بوضوح عن السبق الذي سجله العمال العرب في سجل التعبير والترجمة العملية للمشاعر الوحدوية لدى جماهير الامة العربية .

ان هذا الكلام عن وحدة الامة العربية ، التي تشكل وحدة الطبقة العاملة العربية اساسها الموضوعي وعامل تحقيقها الذاتي ... ان هذا الكلام ، بقدر ما يتعزز ويتأكد مضمونه باستمرار وحدة العمال العرب وثباتها واتساع نفوذها، رغم كل العقبات والهزات التي تعرضت لها ، فانه وبقدر اكبر يكتسب اهميته من الفشل المتلاحق الذي منيت به المحاولات والتجارب الوحدوية التي قامت بها البورجوازيات العربية .

قام الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، في عام ١٩٥٦ ، وعقد مؤتمره التأسيسي في الرابع والعشرين من شهر اذار من العام نفسه . وقد مثل قيامه خطوة وحدوية سبقت بها الطبقة العاملة العربية ، البورجوازيات العربية ، سبقا تتأكد أهميته يوما بعد يوم ، ومرحلة اثر اخرى . وما النمو المستمر في حجم عضوية الاتحاد الذي تنعكس اثار مواقفه ونشاطه على ما يزيد على اثني عشر مليون عامل في الوطن العربي ، الا واحد من الادلة التي تؤكد على اهمية الاتحاد وفائدة دوره النضالي . ان معرفة ابرز منجزات الاتحاد، كفيلة بتوضيح صورته باذهاننا ، فما هي هذه المنجزات ؟

■■ ابرز منجزات الاتحاد النضالية

فيما يلي تسجيل لابرز مواقف الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب :

■ في ٢٤-٣-١٩٥٦ ، عقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد في دمشق . وقد مثل قيام الاتحاد دليلا واضحا على ان العمال العرب ، كانوا أسمى شعورا بالمسؤولية اتجاه الخطر الصهيوني ، واكثر وعيا من غيرهم لارتباط هذا الخطر بالاستعمار، بحكم انعكاس نشاط الهستدروت الاسرائيلي سلبا على نشاطهم وبحكم الصراع الدائم الذي يخوضونه على صعيد النشاط العمالي في كل من افريقيا واوروبا وامريكا ضد «الهستدروت» والاتحاد الدولي للنقابات الحرة، الذي يمثل واجهة عمالية للامبريالية والصهيونية العالمية .

■ واجه العدوان الثلاثي وهو مايزال في عامه التأسيسي الاول ، اذ لم تكد تمضي على قيامه سبعة شهور ونيف ، حتى وجد نفسه في خضم احداث العدوان الثلاثي على مصر في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٦ .

كانت الحرب اول امتحان يتعرض له الاتحاد وهو ما يزال طري العود ، تفتقر الى التجربة ، والى معرفة الكيفية التي يمكن وفقها تحريك العمال العرب . ومع ذلك كله فقد نجح الاتحاد في ان يلعب دورا ملموسا وان يشارك في الحرب بشكل ملموس . فقد فجر العمال العرب انابيب البترول في سوريا وقاموا بتخريب المنشآت والمصالح البريطانية اينما وجدت في الوطن العربي ، وتهديد مصالح البلدان الاوروبية الاخرى .

■ في حزيران عام ١٩٥٧ ، قبل الاتحاد عضوا مراقبا في مؤتمرات العمل الدولية . وكان هذا القبول بداية نشاطه في الميدان الدولي ، والخطوة الاولى على طريق النجاح المطرد الذي تكللت به جهود الاتحاد وكفاحه على الصعيد الدولي ، الامر الذي ساعده على ان يكون اقوى الاجهزة الدبلوماسية الشعبية العربية في المجتمع الدولي ، ومكنه من ان يساند بقوة كفاح الشعب الجزائري ويشكل في عام ١٩٥٨ ، بالاشتراك مع الاتحاد العالمي للنقابات ، اللجنة الدولية لمناصرة نضال الشعب الجزائري المسلح . وقد لعبت اللجنة دورا بارزا في المجالين الاعلامي والدعم المادي على الصعيدين العالمي والعربي لمساندة ثورة المليون شهيد . وعمل الشيء نفسه لمناصرة عمال وشعب عدن ، اذ شكل لجنة دولية مماثلة .

■ في نيسان ١٩٦٠ ، واجه الاتحاد امتحانا صعبا ولكنه خرج منه منتصرا . اذ خاض معركة الباخرة المصرية كليوباترا ، بنجاح منقطع النظير . وخلاصة قصة هذه الباخرة هي ان نقابة عمال الشحن والتفريغ في ميناء نيويورك ، وهي نقابة خاضعة لسيطرة الحركة الصهيونية ، رفضت السماح للباخرة

عربية بالتزود بالوقود والماء والطعام وتفريغ حمولتها ، الامر الذي هدد ربابنة لباخرة بالموت جوعا وعطشا من جهة كما هدد بشمول المقاطعة ضد العرب سائر الموانىء الامريكية والاوروبية ، كوسيلة للضغط على الجمهورية العربية المتحدة لكي ترفع الحظر وتسمح للسفن الاسرائيلية والسفن الذاهبة اليها والاتية منها بالمرور في قنال السويس • ورغم ان الصهيونية ممثلة بالهستدروت والاتحاد الدولي للنقابات الحرة ، استغلت ما يسببه منع المرور من بطالة في صفوف البحارة الامريكيين والاوروبيين ، رغم ذلك فان رد الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب كان سريعا وحاسما وثوريا • فقد قابل المقاطعة بمقاطعة مماثلة لكافة السفن الامريكية ومهددا بتوسيع المقاطعة للطائرات الامريكية والاوروبية في حال استمرار المقاطعة ، ولم يمض سوى اسبوع واحد ، حتى تراجعت نقابة عمال الشحن والتفريغ الامريكية عن قرارها ورفعت الحصار عن السفينةالعربية•

وكان نجاح العمال العرب هذا موضع تقدير من قبل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، اذ اثنى على دورهم وموقفهم ومنحهم أعلى وسام في الجمهورية العربية المتحدة ، وقد استقبل عبدالناصر اعضاء المكتب التنفيذي في ١٣-٥-٩٦٠ والقى فيهم كلمة جاء فيها :

(يسعدني ان استقبل اعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في هذه المناسبة لاهدي الى العمال العرب جميعا ارفع وسام في الجمهورية العربيه باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة • وانا اعتقد انني بهذه المناسبة اعبر عن شعور كل فرد من افراد شعب الجمهورية العربية المتحدة في العمل القومي الذي قام به العمال العرب في جميع انحاء العالم العربي من المحيط الى الخليج ••• هذا العمل الذي تصدى للقيام به العمال العرب ، لم يكن بالعمل الموجه الى احدى نقابات الشحن والتفريغ في امريكا ولكنه كان موجها الى التآمر بكل معانيه ، تآمر الاستعمار والصهيونية ضد الوطن العربي•)

لقد كانت معركة «كليوباترا» معركة سياسية وانسانية لم يكن بوسع الحكومات العربية ان تواجهها بغير العمال العرب ، فكانوا أهلا لاداء هذه المهمة لسياسية الكبيرة •

■ ومنذ عام ١٩٥٨ بدأ الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، يبذل الجهود تلو الجهود من اجل تشكيل اتحاد للعمال الافارقة لكي يتمكن من مجابهة النفوذ الاسرائيلي في افريقيا ، وقد تكللت جهوده بالنجاح حيث قام اتحاد عمال عموم افريقيا الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع العمال العرب ، في عام ١٩٦١ •

■ لعب الاتحاد دورا ملحوظا في دعم موقف كل من سوريا ومصر اثناء العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، وبعده • ففضلا عن انه كان سباقا في الدعوة الى عقد اجتماع طارىء لمجلسه المركزي في دمشق ، ثم انتقل منها الى القاهرة ليلتقي الرئيس عبدالناصر مساء الجمعة الموافق ٢ حزيران ١٩٦٧ ، فضلا عن هذا فان وفوده كانت ، بعد الهزيمة ، تجوب العالم كله للدفاع عن الموقف العربي العادل •

وفي اذار عام ١٩٦٨ عقد لقاء التضامن النقابي مع العمال والشعب العربي بين النقابات العربية بقيادة الاتحاد وبين النقابات الاوروبية المنضوية تحت لواء الاتحاد العالمي للنقابات وقد ترأس المؤتمر رئيس الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب وصدر عن اللقاء الذي دام ثلاثة ايام بيان يدعم الموقف العربي ووجهة نظر العمال العرب ، طبع ووزع منه ملايين النسخ وبمختلف اللغات العالمية • كما شارك الاتحاد بلقاء التضامن النقابي مع الشعب الفيتنامي في نيسان من العام نفسه ، مشاركة اتاحت للعمال العرب فرصة الذود عن عدالة قضاياهم العمالية والقومية ، فضلا عن المعارك التي خاضها العمال ضد الرجعية العربية ، خاصة السعودية اذ اقدمت على اعدام (١٣) عاملا بسبب رفضهم ضخ النفط •

■ كما وقف الاتحاد ضد مجازر ايلول عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧١ في الاردن وكان باستمرار يمحض المقاومة الفلسطينية تأييده ودعمه •

■ وعلى اثر فشل انقلاب هاشم العطا عام ١٩٧١ ، واقدام النميري على نصب مقصلة روبسبير لاحداث مجزرة السودان الدموية ، وقف الاتحاد مستنكرا اعمال النميري رغم الضغوط التي كانت الحكومة المصرية تمارسها من اجل دعم موقف النميري والتستر على فاشيته •

■ عام ١٩٧٣ ، وقف الاتحاد ضد الحكومة اللبنانية وندد بضرب المخيمات الفلسطينية •

■ واليوم يقف موقفا مشرفا الى جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، ويتخذ قرارات تتجاوز في اهميتها وتأثيرها كل قرارات ومواقف الحكومات والاحزاب والمنظمات العربية والدولية •

هذا هو الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، وهذه هي ابرز منجزاته السياسية • بطبيعة الحال ، هناك اعمال ونشاطات ومواقف نقابية : اجتماعية واقتصادية وثقافية هامة ، ولكننا آثرنا الاكتفاء بالجانب السياسي فقط لعلاقته بموضوع بحثنا : **المؤتمر الشعبي العمالي العربي ، فما هي قيمة هذا المؤتمر وما هي دلالته ؟**

قيمة المؤتمر واهميته الآنية والتاريخية

لا تخالجنا اوهام ، فيما يستطيع المؤتمر عمله ، ففي ظل الظروف الراهنة لا يطلب من الطبقة العاملة العربية وحلفائها الفلاحين وسائر الكادحين والمثقفين الثوريين اكثر من رفع صوت الاحتجاج والاستنكار والتطوع في صفوف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، لدعم نضالهما ، فعندما تعجز انظمة حكم عن تقديم اكثر من الدعم المالي والمعنوي ، فان اقدام المنظمات الشعبية على اعلان حرب المقاطعة ضد النظام السوري وفرض العزلة عليه حتى يختنق ، يعتبر عملا ذي شأن رفيع ، وخطوة متقدمة على كل الخطوات التي اتخذت في هذا الصدد ••• خطوة ستكون لها انعكاسات على الصعيدين العربي والدولي ودلائل هامة يخطىء الاشتراكيون العلميون الثوريون العرب حين يتجاهلونها ، او حين يعجزون عن اكتشافها ورؤية ابعادها بالنسبة للموقف في لبنان وللمستقبل الثورة العربية •

ان اهمية المؤتمر ، تتجلى في كونه يمثل ارادة الجماهير الشعبية العربية من المحيط الى الخليج ، تمثيلا لا تنافسه فيه أية منظمة مهنية او حزب سياسي عربي او قطري • من هنا يصح القول بأن المؤتمر يمثل بادرة سياسية هامة يقدم عليها ممثلو الطبقة العاملة العربية والنقابيين للمهن المختلفة ، تجسيدا للتقاليد التي اتسمت بها حركة العمال العرب النقابية ، وان هذه المبادرة تكرس موقفا شعبيا عربيا يعلن على رؤوس الاشهاد باسم جماهير الامة العربية الواسعة ادانة سياسة حكام دمشق وتجريدهم من صفة الانتماء الى النهج الوطني التقدمي العربي ، الامر الذي يتضح معه ان اهل النظام السوري يقفون موقفا مناوئا ومناهضا لشعارات الوحدة والحرية والاشتراكية، ذلك ان هذه الشعارات ، هي شعارات جماهير الامة العربية والمفروض بدعاتها ان يعبروا عن ارادة هذه الجماهير ويخضعوا لمشيئتها ، ولكن حين يقف ممثلو الطبقة العاملة العربية وقفة تدين دعاة هذه الشعارات ، فان هذه الادانة تسقط براقع الزيف التي يحاول حكام دمشق الاختباء وراءها لكي يخفوا حقيقتهم الرجعية وعمالتهم للامبريالية وسيرهم في طريق الاعتراف باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها**

ان الاتحاد لم يقف مثل هذا الموقف من قبل ضد اي نظام عربي ، وبمثل هذا العنف والوضوح واذا علمنا بأن الحركة النقابية اللبنانية لم تحرك ساكنا ذي بال ، ولم تنشط بما فيه الكفاية ، اذ بقيت مختبئة وراء جدار الصمت اليميني الانتهازي الذي يحكم موقفها المتخاذل في أحسن حالاته والمنهار الى جانب الفاشيين في حالات اخرى ، وان الحكم السوري حاول ان يخفي حقيقة موقفه وراء دعمه التكتيكي للمقاومة والحركة الوطنية حتى معارك الدامور ، وانه دخل الى لبنان بحجة حماية المقاومة الفلسطينية ••• اذ علمنا بهذه الحقائق كلها فاننا سندرك قيمة المؤتمر واهميته الانية والتاريخية •

■■ حقائق وبديهيات

قبل ان نحدد اهم دلائل مؤتمر طرابلس ، ربما يكون مفيدا تسجيل بعض البديهيات المتعلقة بدور الطبقة العاملة العربية في المرحلة القادمة ، وبشروط ادائها لدورها الطليعي • انني من المؤمنين بكون الثورة العربية سوف تبقى اسيرة ازمة غياب عاملها الذاتي حتى تتمكن الطبقة العاملة والمثقفون الثوريون العرب من استبدال هذا الغياب بحضور فاعل ينتشل الثورة من مأزقها ويدفعها في طريق تطورها الطبيعي المطرد •

ان ابرز البديهيات ، تلك التي تتحدث عن عجز الطبقة البورجوازية ، وزعامة الطبقة العاملة لنضال طبقات الثورة العربية •

ان الثورة الوطنية الديمقراطية في بلداننا لم تستكمل انجاز مهماتها ولم تتمكن من بلوغ كامل اهدافها • هذه حقيقة مسلم بها • غير ان البورجوازية التي فجرت الثورة وقادتها ، بدلا من ان تواجه المصاعب التي تعترض مسيرة الثورة وتعيق تقدمها ، بروح الثورة نفسها ••• بدلا من ذلك اخذت ترتد وتنحرف عن طريق الثورة وتعود القهقرى ، عودة فتحت الباب على مصراعيه للطبقات الرجعية المرتبطة بالامبريالية والتي اطاحت بها الثورة لتظهر الى الوجود من

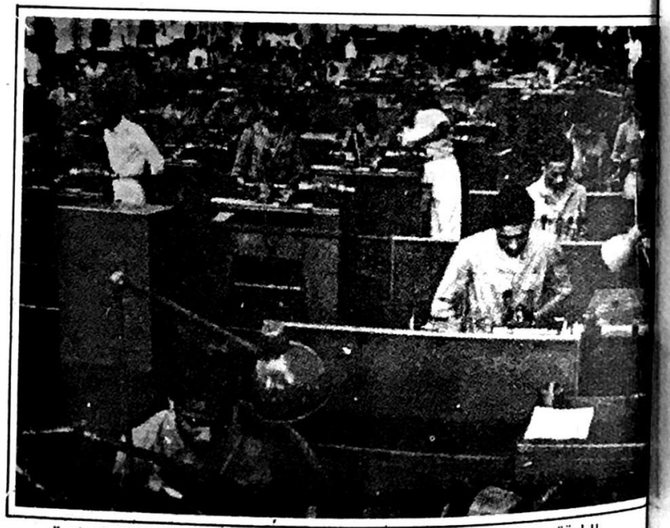

الطبقة العاملة العربية : تطوع في صفوف المقاومة والحركة الوطنية

جديد • وبما ان هذه الطبقات الرجعية ، عاجزة اصلا عن تحمل تبعات ومسؤوليات نقل مجتمعاتنا من اوضاعها المتخلفة الى اوضاع عصرية متقدمة ، فان سلوك البورجوازية هذا من شأنه ان يكرس أزمة الثورة ويدفعها في طريق الاحتدام والتفاقم •

ان البورجوازية، وهي ترتد على عقبيها ، تقوم برفع الحراسات عن الملاك العقاريين ، وبيع الاراضي المستصلحة اليهم لكي تتخلص من اعباء استثمارها من جهة ولكي تتلافى استفحال العجز في ميزان مدفوعاتها ، من جهة اخرى ، وعلاوة على هذا كله فانها تقوم بالغاء سيطرة الدولة على وسائل الاعلام والفن والثقافة ، كالسينمات والمسارح وغيرها لكي تعيدها الى الرأسماليين تشجيعا للرأسمالية وتمكينها من امتلاك مواقعها وبسط نفوذها على المؤسسات المالية والصناعية والتجارية ، وبهذه الطريقة القديمة ـ الجديدة ، تحاول البرجوازية الهروب من اداء مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، محاولة لا تكرس عجزها عن قيادة تطور مجتمعاتنا ، والسير بها في طريق اللحاق بركب التقدم والتطور العصري الذي تنشده جماهيرنا العربية ، فحسب ، وانما هي تقود بلداننا في طريق التأخر حتى عن اقل البلدان الرأسمالية تقدما وتطورا •

من هنا يتضح ان عدم نجاح البورجوازية بايجاد الحلول المناسبة والمجدية للمهمات الوطنية والتقدمية ومعضلات التطور الديمقراطي البورجوازي ، يقذف بالثورة وبمسار تطورنا الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي والعسكري في احضان ازمة متفاقمة مستعصية الحل ، الامر الذي يدفع البورجوازية الى الافلاس التام ، فلا تجد امامها وسيلة غير الاضطهاد والقمع حفاظا على وجودها في السلطة ، وذودا عن مصالحها وامتيازاتها الطبقية ، من جهة ، ويدفع الجماهير الشعبية الكادحة التي تتحمل وحدها تبعات هذه الازمة ، الى البحث عن اساليب نضالية واشكال كفاحية اكثر قدرة وجدوى في التحضير للانتفاضة وتفجيرها •

ان الفشل الذي انتهت اليه البورجوازية يلقي على عاتق الطبقة العاملة العربية مهمات ، أية تتعلق باستكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، وبالتالي استكمال بناء الاساس المادي والتكنيكي للثورة الاشتراكية ، التي هي الحل الوحيد للمعضلات التي يعانيها تطور مجتمعاتنا • بيد ان الطبقة العاملة لكي ترتفع الى مستوى اداء المهمات التي يلقيها التطور على عاتقها ، فانها مطالبة بأن تدرك انها الطبقة الوحيدة الثورية والجذرية الى النهاية في مجتمعنا القائم، من ناحية: وبحكم خاصيتها هذه فانها مطالبة بأن تستلم زمام القيادة وان تبسط زعامتها في النضال الذي يخوضه شعبنا العربي كله في سبيل انتشال الثورة الوطنية الديمقراطية من مأزق الارتداد والانحراف والفشل وايصالها الى نهاياتها الحاسمة التي تنقلها الى الثورة الاشتراكية ، من ناحية ثانية •

ان ثورية الطبقة العاملة وجذريتها تنبع من ادراكها لهذه الحقائق • ذلك ان ثوريتها تقاس بمقدار وعيها لفكرة زعامتها لنضال الجماهير الكادحة قاطبة وبمقدار ترجمتها وتطبيقها لهذه الفكرة عمليا • ان البروليتاري الذي يدرك مهمة الزعامة هذه ، يغدو عبدا ثائرا ضد العبودية ، بيد (ان البروليتاري الذي لم يدرك فكرة زعامة طبقته ، او ينكر هذه الفكرة هو عبد لا يدرك وضعه كعبد ، وهو في احسن الاحوال ، عبد يناضل في سبيل تحسين وضعه كعبد ، لا في سبيل دك نظام العبودية) (١) •

ان هذه البديهيات التي نسوقها بمناسبة عقد المؤتمر الشعبي العمالي العربي ، تقودنا للتأمل في ابرز دلائل المؤتمر واهم نتائجه ، فما هي هذه الدلائل ؟

أهم دلائل مؤتمر طرابلس

الدلالة الاولى : تجريم حكام دمشق وادانة نهجهم •

اذا علمنا بأن جوهر سياسة الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، المرسومة منذ القدم ، يتجلى بشعاره القائل : « ان قضايانا قومية وليست حزبية ، لان اتحاد العمال العرب هو منتدى العمال العرب جميعا • » •••

واذا علمنا بأن قرار المقاطعة ، هو الثاني من نوعه ، اذ كان الاول ضد الولايات المتحدة الامريكية • •

واذا علمنا بأن دمشق كانت العاصمة العربية التي كان لها شرف استضافة المؤتمر التأسيسي للاتحاد عام ١٩٥٦ ، وان اتحاد النقابات السورية لم يتعرض لاي قرار بتجميد عضويته او فصله من الاتحاد قبل الان ••• اذا علمنا هذه الحقائق كلها•، فاننا نستطيع ان نقدر مدى استياء العمال العرب من عسكر «ثكنات الشام» وغضبهم على الامعات المتربعين على كراسي رئاسة اتحاد النقابات السورية •

العمال العرب يدينون حكّام دمشق ويعتبرونهم جزءًا من معسكر أعداء الأمّة العربية

تقول الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، في تعريفها للاتحاد انه (التجمع في اطار الاحترام المتبادل لمختلف وجهات النظر ، هكذا أجتمعت كلمة العمال العرب في كل القضايا القومية ، ولم تصرفنا الاعتبارات الثانوية والمعارك الجانبية عن الوقوف موقفا نضاليا موحدا في القضايا القومية الكبرى) (٢)

اذا تأملنا في قرار طرد اتحاد عمال سوريا من الاتحاد وقرار اعلان حرب المقاطعة على النظام السوري ، فاننا سندرك ان العمال العرب لا يعتبرون موقف الحكومة السورية والقيادة النقابية لاتحاد نقابات سوريا ، يمثل وجهة نظر يمكن قبولها ضمن «اطار الاحترام المتبادل لمختلف وجهات النظر » ، كما انهم لا يعتبرون الخلاف مع اهل النظام السوري ، من قبيل « الاعتبارات الثانوية والمعارك الجانبية » ، الامر الذي يسقط نهائيا ادعاء حكومة دمشق بأنها اذ تتدخل في لبنان ، فانما تنطلق من اعتبار « الامن في لبنان يشكل امتدادا للامن القومي لسوريا » .

مما تقدم يتضح ان المؤتمرين في طرابلس قد رفضوا كل ادعاءات وحجج ممثلي النظام السوري ، رفضا كان الاساس الذي انطلقوا منه لاتخاذ قرارات التجريم والادانة لحكام دمشق وسياستهم اللاوطنية التي تخدم اسرائيل والامبريالية الامريكية .

الدلالة الثانية : تأكيد عدالة موقف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ودعم موقفهما ..

ان احدا لا يجادل في ان مؤتمر طرابلس يعكس رأي الطبقة العاملة العربية وسائر جماهير الامة العربية الكادحة، وبحكم خاصيته هذه ، فانه حين يدين حكام دمشق ويؤيد موقف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، فانما يعيد التأكيد ، باسم الغالبية الساحقة من ابناء الامة العربية ، على عدالة موقف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ان هذه الشهادة لا تعلو عليها شهادة اخرى، ولا تنقصها بينات او ادعاءات تصدر من اية طبقة من طبقات المجتمع العربي .

الدلالة الثالثة : العنف الثوري ردا على العنف الرجعي

ان الظاهرة البارزة في مؤتمر طرابلس ، تتجلى في اتسام اسلوب تعامله مع حكام دمشق بالعنف . فقد كان عنيفا في قراراته وفي مخاطبته لاهل النظام السوري . وربما يكون حكام الشام لاول مرة يواجهون موقفا كهذا الموقف . فهم الذين اعتادوا على ان يعاملوا وفق اسلوب المجاملات والترضيات والوساطات ، فوجئوا ولا شك في عنف لهجة القرارات وفي اصرار المؤتمر على ان ترفض اللجنة التي أوفدها الى دمشق مقابلة اي مسؤول غير حافظ اسد ، وفي المباشرة الفورية في تطبيق قرار المقاطعة ووضعه موضع التنفيذ ، انه العنف الثوري الذي يعكس البيعة العمال الطبقية التي تتسم بميل موضوعي نحو ممارسة العنف الثوري ردا على العنف الرجعي .

الدلالة الرابعة : طريق التطور الرأسمالي لا يحقق اماني ورغبات الجماهير العربية

عندما يكون الاجماع ، بما في ذلك أهل النظام السوري انفسهم ، على ان الثورة الوطنية الديمقراطية لم تستكمل بعد ، وان مهماتها ماتزال ، قيد العمل او الانتظار ... عندما يكون الامر على مثل هذه الشاكلة فان السلوك الطبيعي والمطلوب بحكم الضرورة ، هو ان تكون الطبقة الحاكمة طبقة معطاءة صاعدة . تعطي الحريات الديمقراطية والرفاهية وتدخل التغيير والارتياح الى اذهان ونفوس ابناء شعبها ، ليتأكد من خلال ذلك كله ، حقها الطبيعي في السلطة واهليتها لقيادة تطور مجتمعها ، ولكن عندما يحصل العكس ، فانه برهان على عجز الطبقة الحاكمة ، وبالتالي عجز اسلوبها في الانتاج . وبما ان الطبقة الحاكمة في سوريا هي طبقة بورجوازية ، فان سلوكها الفاشي وعجزها عن تجسيد اماني شعبها ومطامحه الطبقية والقومية، هو تعبير ذاتي وموضوعي عن عجز اسلوب الانتاج الرأسمالي وعدم قدرته على تحقيق التقدم والتطور الذي تنشده جماهيرنا العربية .

من هنا يمكن الاستدلال على خطأ وجهة النظر والتحليل الذي يراهن على قدرة الرأسمالية واهليتها لان تشكل اساسا راسخا للنهج الليبرالي الاصلاحي والحريات الديمقراطية السياسية والنقابية والصحفية ... الخ .

الدلالة الخامسة : سابقة جديدة تدل على عمق التناقض بين الطبقة العاملة والبورجوازية

ان المؤتمر يمثل بادرة جديدة تتميز عما سبقها من مبادرات سياسية قام بها اتحاد العمال العرب ، بحكم كونه ، اي المؤتمر موجها ضد نظام بورجوازي كانت هيئات الاتحاد المركزية تعتبره حكما وطنيا وحدويا اشتراكيا. ان انعقاد المؤتمر والقرارات التي اتخذها تمثل موقفا تاريخيا تسجله حركة الطبقة العاملة العربية النقابية لاول مرة في تاريخها ، الامر الذي لا يشير الى ارتفاع مستوى الوعي لدى العمال العرب ، فحسب ، وانما يدل ايضا على عمق التناقض بين مصالح الطبقة العاملة العربية وبين مصالح الطبقة البورجوازية العربية ، وعلى سعة الهوة التي تفصل بين الطبقتين اللتين كانتا الى ما قبل فترة حليفتين .

ان دلالة هذا الموقف لا تتجلى في الحقائق الانفة فقط ، وانما تتجلى اكثر فأكثر في كونه سجل سابقة ستحكم مواقف حركة الطبقة العاملة العربية النقابية وتدعوها الى اتخاذ مواقف مشابهة ضد الحكومات البورجوازية المرتدة والمنحرفة عن طريق الكفاح الوطني الديمقراطي العربي .

الدلالة السادسة : قرارات المؤتمر ستقود الى التصادم مع الرجعية العربية

ان يقف العمال العرب ، موقفا حازما في مثل مرحلة الا والانحسار والتراجع التي نعيشها ، امر ذو دلالة كبيرة ، ذلك ان تنفيذ ق مؤتمر طرابلس لن ينحصر بحدود سوريا ، وانما سيتعداها ليشمل الوطن العربي كله، ويقود الى مواجهة ربما تكون عنيفة بين العمال العرب ، عامة وعمال الموانىء خاصة وبين الحكومات العربية الرجعية التي تلتزم الجانب السوري .

الدلالة السابعة : انعكاس القرارات على الصعيد الدولي ضد النظام السوري

ان موقف العمال العرب الذي سجله مؤتمر طرابلس سينعكس ضد النظام السوري على الصعيد الدولي ، وستتخذ قرارات من قبل الهيئات النقابية الدولية مناهضة للنظام السوري ومؤيدة لنضال شعبينا اللبناني والفلسطيني بحكم علاقات الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، خاصة مع الاتحاد العالمي للنقابات الذي يتخذ من براغ مقرا ثابتا له .

---

(١) لينين : ماركس ـ انجلز والماركسية ص ٣٤٨ .

(٢) أسعد راجع الامين العام السابق للاتحاد : الحركة العمالية العربية ص ١١ .

تستضيف

الطليعة

اسبوعية • سياسية • جامعة •

المخابرات السّورية تتخذ مراكزها في الكويت

● كشف عميل لمخابرات نظام دمشق من على شاشة التلفزيون العراقي معلومات خطيرة عن الدور القذر الذي تلعبه المخابرات السورية في المؤامرة الامبريالية في المنطقة العربية . وكشف هذا العميل وهو نقيب في المخابرات السورية ويدعى عزالدين وهران ـ ان المخابرات السورية نشطة جدا في الكويت، بالنظر الى حجم التواجد الفلسطيني هناك، وتقوم بجمع المعلومات عن جبهة الرفض الفلسطينية، وتنشر الافتراءات وتوجه الاحداث خدمة للمؤامرة التصفوية .

وأماط هذا العميل اللثام عن أن مركز تجمع المخابرات السورية في منطقة الخليج العربي يقع في الكويت ، التي هي بمثابة ترسانة اسلحة خفيفة ومتفجرات لاعمال التخريب والتجسس وقد اشار هذا العميل الى ان اسلحة خفيفة ومتفجرة تقرر ارسالها من الكويت بواسطة الشاحنات لخزنها في السفارة السورية في بغداد ، تسهيلا لمهمة العملاء السوريين في القيام بعمليات تخريبية في العراق .

وكشف هذا العميل عن عدد من ضباط المخابرات السورية الذين يعملون في السفارة السورية بالكويت، كدبلوماسيين ومن بينهم المقدم احمد زينو . وقال ان الفرع الخارجي للمخابرات السورية يشرف عليه حافظ الاسد نفسه .

■■ عقوبات صحفية !

● اعلنت الحكومة الكويتية فرض عقوبات اكثر شدة من السابق، وتصل الى السجن ستة اشهر ، وفرض غرامة مالية تصل الى ٢٠٠ دينار كويتي على مخالفي قانون الصحافة الجديد . وقالت مصادر حكومية ان هذه التعديلات على العقوبات كانت ضرورية لان القانون السابق يحدد فرض غرامة لا تتجاوز ٣٧٫٥ دينارا وان هذا « لم يعد بتناسب مع خطورة الجريمة » !

ويسمح التعديل الجديد ، للمحاكم بفرض عقوبة السجن لمدة اقصاها ستة اشهر ودفع غرامة مالية تصل الى ٢٠٠ دينار ، اذا ما وجد ان الصحيفة نشرت مواد تعتبر « مسيئة للمصلحة الوطنية او تخدم دولة اجنبية او مؤسسة اجنبية او مسيئة لنظام البلاد الاجتماعي والسياسي » !!

ويأتي هذا الاعلان عن التعديل ، في موجة حملة الحكم الكهنوتي العشائري بالكويت على الديمقراطية ، امعانا في اتخاذ موقف ينسجم كل الانسجام مع المصالح الامبريالية في المنطقة، وفي وقت تشهد المنطقة كلها توسع النفوذ الامبريالي بمساعدة ادواته في المنطقة العربية .

■■ تمهيد للقمع

● صرح عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي ان الحكومة الكويتية شكلت لجنة خاصة لدرس حالات الاشخاص المقيمين في الكويت في صورة غير مشروعة واشار الى انه سيتم تعديل القانون الخاص بتنظيم اقامة الاجانب في البلاد .

لذا من المنتظر ان تتم حملة تطهير في صفوف الشباب الفلسطيني والعربي في الكويت « بحجة الاقامة غير المشروعة » .. كما انه من المنتظر ان تستفيد حكومة الكويت من تزايد نشاط المخابرات السورية في الكويت من اعطاء القوائم والدلالات على المتهمين «بممارسة العمل الوطني بالكويت» !

■■ المصدر في بلده

● نشرت صحيفة «الانباء» الكويتية ، تصريحا «للصدر» الذي كان يقوم بزيارة للكويت هاجم فيه اليسار اللبناني، كما هاجم حركة المقاومة الفلسطينية بعنف .

صورة نشرتها «الطليعة» في ٢٨-١٠-١٩٧٥

● عمال كويتيون وعرب يفترشون الارض ، في ظل ظروف صعبة جدا ، في بلد يعتبر شريانا اساسيا « لحضارة ورخاء » اميركا واوروبا واليابان .

صدر مجلّد

الهدف

السنة السابعة

تجليد ممتاز
كمية محدودة

تطلب من إدارة
الهدف
صندوق البريد ٢١٢

٣٥ ل.ل
بالاضافة لاجور البريد